الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـــــة يحي فارس بالمدية

كلية الآداب واللغات

توظيف التاريخ في الرواية الجزائرية :
رواية ثائر من الجزائر لعبد القادر قاسمية- أنموذجا-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

من إعداد الطالبتين:

حليمة سعدودي.

نوال مصباح.

تحت إشراف الأستاذة:

عائشة العشمي.

السنة الجامعية :1442ه-2021م.

شكر وعرفان:

قال الله تعالى:" وقال ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك الّتي أنعمت عليّ وعلى والديّ، وأن اعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصّالحين" الأية 19 سورة النمل.

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في استكمال هذا العمل المتواضع وتحقيق ما نصبوا إليه وما توفيقنا إلا بالله.

ونتقدم بالشكر والتقدير إلى أستاذتنا الفاضلة الدكتورة **"عائشة العشمي"** التي تفضلت بإشرافها على هذا البحث ولما بذلته من جهد في قراءة البحث والوقوف على عثراته وأخطائه.

إهداء:

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى:

إلى قدوتي في الحياة والدي حفظه الله وأطال في عمره.

إلى الصدر الحنون أمي الغالية والتي ملأتني بحبها ودعواتها أطال الله عمرها و رزقها الصحة والعافية.

إلى إخوتي وأخواتي وكل من عائلتي سعدودي وبارة.

إلى كل من أحبهم قلبي ولم يدونهم قلمي.

حليمة سعدودي.

مقدمة

مقدمة

عرفت الرواية منذ بدايتها إلى يومنا هذا تبلورا وتطورا في بنيتها ومضامينها، وكذا في توظيف الشخوص والأحداث، ولم تخرج الرواية العربية على وجه الخصوص من هذا المسار، فكانت في بدايتها مرآة عاكسة للمجتمع، لكن أضحت فيما بعد أكثر نضجا وأكثر إبداعا من خلال ميلها نحو التجريب، وأحد هذه الأساليب التي نجدها تداخل الأجناس الأدبية في الرواية فأصبحت تستقي مضامينها من المسرح والسينما والتاريخ... "**ورواية ثائر من الجزائر لعبد القادر قاسمية**" أحد هاته الروايات التي وظفت واستدعت التاريخ في سرد أحداثها.

و لاختياري لهذا الموضوع أسباب ذاتية وأخرى موضوعية، فالذاتية تكمن في الرغبة في الخوض في دراسته هذه الرواية وكشف أغوارها وتحليل أحداثها من منطلق إعجابنا المسبق بها، في حين أن الأسباب الموضوعية تتمثل في أهمية هذا الموضوع، كونه يتحدث عن توظيف التاريخ في الرواية الجزائرية، وخصوصا أن "**رواية ثائر من الجزائر لعبد القادر قاسمية** " تحتوي على العديد من الوقائع التاريخية التي استطاع الروائي من خلالها تسليط الضوء على شخصية الأمير عبد القادر أحد أهم رموز الثورة الجزائرية الذي خلد اسمه من ذهب في كتب التاريخ.

فمن خلال دراستنا لهذه الرواية أمكننا طرح جملة من التساؤلات وهي كالآتي:

- كيف نشأت الرواية الجزائرية؟
- وما العلاقة التي تربط التاريخ بالرواية حتى جعلها النقاد محط اهتماماتهم؟
- كيف وظف الروائي عبد القادر قاسمية الأحداث التاريخية في طياته روايته؟
- وهل وفق الروائي في توظيف التاريخ في روايته توظيفا خاليا وسليما من التزييف؟

وقد اعتمدنا على خطة بحث كانت كالآتي: مقدمة ومدخل وفصلين

المدخل: والمعنون ب: "**بين التاريخ والرواية**" تناولنا فيه الجانب النظري من البحث وقد قسمناه إلى خمسة عناصر:

تضمن العنصر الأول الحديث حول مفهوم الرواية" **لغة واصطلاحا**"، والعنصر الثاني

والثالث تطرقنا فيه إلى مفهوم الرواية التاريخية عند العرب وعند الغرب ونشأتها.

في حين اختص العنصر الرابع بالرواية الجزائرية بين النشأة والتطور،أما فيما يخص العنصر الأخير فقد تناولنا فيه العلاقة بين الرواية والتاريخ.

وفيما يخص الفصل الأول: فقد جاء تحت عنوان: **علاقة التاريخ بالشخصيات والأحداث الروائية في رواية ثائر من الجزائر لعبد القادر قاسمية،** تحدثنا فيه عن المفهوم اللغوي والاصطلاحي للحدث والشخصيات، كما تطرقنا إلى مفهوم الشخصية والأحداث التاريخية، ثم تناولنا تجليات الشخصيات والأحداث التاريخية في الرواية.

أما الفصل الثاني جاء فيه الحديث عن **علاقة التاريخ بالبنية الزمكانية في رواية ثائر من الجزائر لعبد القادر قاسمية،** درسنا فيه مفهوم الزمن والمكان لغة واصطلاحا، ومن ثم تطرقنا إلى مفهوم الزمن والمكان التاريخيين، ثم تناولنا المفارقات الزمنية، لنتحدث في الأخير عن أهم الأماكن التاريخية التي شهدت تنقلات الأمير في مسار مقاومته. ولقد ذيلنا بحثنا بخاتمة ضمت أهم النتائج التي خلصنا إليها من هذه الدراسة. كما زودنا البحث بقائمة من المصادر والمراجع.

وقد اتبعنا في دراستنا هذه المنهج التاريخي الذي تطلبته طبيعة الموضوع لسرد الحقائق التاريخية والوقوف على تجليات توظيف التاريخ، إضافة إلى توظيفنا للمنهج البنوي في ذكرنا للترتيب السردي للمفارقات الزمنية، ويعد هذا المنهج منهج نقدي يقارب النصوص مقاربة آنية محايثة، مع الاستعانة ببعض من آليات الوصف.

واعتمدنا في بحثنا هذا على جملة من المصادر والمراجع التي كانت عونا لنا في إثراء موضوعنا، أهمها:

- "رواية ثائر من الجزائر لعبد القادر قاسمية" التي طبقنا عليها موضوع دراستنا، إذ تعد من أهم المصادر التي اعتمدنا عليها.
- الرواية والتاريخ لنضال الشمالي
- بحث في تقنيات السرد لعبد الملك مرتاض
- بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي.
- تحليل النص السردي لمحمد بوعزة

أما فيما يخص الصعوبات التي واجهتنا في دراستنا هذه، فقد تعلقت خصوصا بالجانب التطبيقي، نظرا لقلة المراجع التطبيقية التي درست رواية ثائر من الجزائر من حيث توظيفها للتاريخ، بالإضافة إلى تداخل بعض المفاهيم فيما بينها.

وفي الأخير نحمد الله الذي منحنا القوة والإرادة ووفقنا في استكمال هذا العمل، كما نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة" **عائشة العشمي**" على صبرها الجميل، كما نشكر جميع الأساتذة الذين رافقونا طوال مسيرتنا الدراسية، وأرجو من الله التوفيق والسداد.

مدخل:

بين الرواية والتاريخ.

1/ تعريف الرواية

أ- لغة

ب- اصطلاحا

2/ مفهوم الرواية التاريخية:

أ- عند الغرب

ب- عند العرب

3/ نشأة الرواية التاريخية:

أ- في الأدب الغربي

ب- في الادب العربي

4/ الرواية الجزائرية بين النشأة والتطور

5/ العلاقة بين الرواية الجزائرية والتاريخ

أولا: بين الرواية والتاريخ:

تعريف الرواية:

أ/ لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور أن :«الرواية مشتقة من الفعل روى قال ابن السكيّت: يقال رويت القوم وأرويهم إذ استقيت لهم، ويقال من أين ريتكم؟أي: من أين تروون الماء؟ ويقول روى فلان فلاناً شعراً إذا رواه له حتى حفظه للرواية، وقال الجوهري:رويت الحديث والشعر فأنا راوٍ في الماء والشعر،ورويته الشعر ترويه أي حملته على روايته»[1].

كما جاء في معجم الوسيط قولهم:«روى على البعير ريّا:استقى روى القوم عليهم ولهم: استقى لهم الماء،روى البعير،شد عليه بالرواء أي شدّ عليه ألاّ يسقط من ظهرالبعيرعند غلبة النوم، روى الحديث أو الشعر رواية أي حمله ونقله،ويقال روى عليه الكذب أي كذب عليه، وروى الحبل رياّ:أي أنعم فتله، وروى الزرع أي سقاه،والراوي راوي الحديث أوالشعر حامله وناقله،والرواية القصة الطويلة»[2]. ومن خلال هذين التعريفين اللغويين يتبين لنا أن الرواية مشتقة من الفعل روى يروي ريا، فهي تحمل في مدلولها اللغوي معنى الحمل والإنتقال، وقد كانت الرواية والشعر الضرورة الازمة لكل شاعر، كما كانت الوسيلة الأولى لحفظ الأشعار والأخبار والسير.

[1]- ابن منظور الإفريقي لسان العرب، ط01 ، دار صادر، بيروت، 1994، ص 280- 281- 282.

[2]- إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار المعجم الوسيط، ج01 ،د ط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول، د ت، ص384.

ب/ اصطلاحا:

للرواية معاني اصطلاحية كثيرة، بحيث يصعب تعريفها تعريفا جامعا مانعا يوضح لنا ماهيتها، وهذا راجع لتعدد الدارسين والمفكرين الذين تطرقوا إليها وانتشارها في كل الآداب المعاصرة، ومن بين هذه المعاني نذكر ما يلي:

نجد جورج لوكاتش يرى أن:«الرواية ملحمة برجوازية، فالرواية سليلة الملحمة، واذا كان موضوع الملحمة هو المجتمع فإن موضوع الرواية هو الفرد الباحث عن معرفة نفسه لإثبات ذاته وقدراته من خلال مغامرة صعبة وعسيرة»[1].

ويرى ميشال زيرافا(M.ZeRRaFFa) أن:«الرواية تبدو في المستوى الأول عبارة عن جنس سردي، بينما يبدو هذا السرد في المستوى الثاني حكاية خيالية».[2]

وهناك من يعرفها بأنها:« رواية كلية شاملة موضوعية أو ذاتية، تستعير معمارها من بنية المجتمع وتفسح مجالا لتتعايش فيه الأنواع والأساليب، كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة»[3].

أما معجم المصطلحات الأدبية "لفتحي إبراهيم" فقد جاء فيه أن الرواية:« سردي قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث و الأفعال والمشاهد،والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطي نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية وما صحبها من تحرر من ربقة التبعيات الشخصية»[4].

---

[1]- جورج لوكا تش، نظرية الرواية وتطورها، ترجمة وتقديم: نزية الشوقي، د ط، د ت، ص141- 142.

[2] - عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، د ط، عالم المعرفة، الكويت،1998، ص15.

[3]- صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، ص08.

[4]- فتحي إبراهيم معجم مصطلحات الأدبية، ج1، د ط المؤسسة العلمية للناشرين المتحدين، صفاقس، الجمهورية التونسية، 1986، ص176.

و ما يلاحظ على هذا التعريف أنه تضمن جملة من المصطلحات و التقنيات الروائية كالسرد والشخصيات و الأفعال، فهو تعريف واسع قد أهمل تحديد الرواية بعدم ذكر حجمها وأنواعها... واكتفى بربط ظهور الرواية بنشوء الطبقة البرجوازية التي حررت الفرد.

فالأدباء العرب قد كانوا إلى سنة ثلاثين وتسعمائة ألف 1930 يصطنعون جنس الرواية لجنس المسرحية، كما يلاحظ ذلك في كتابات عبد العزيز البشري الذي نجده يقول:(وأخيرا تقدم (...) "أحمد شوقي" فنظم روايتين: كليوبترا وعنترة) ولقد كرر البشري لفظ الرواية

بمفهوم المسرحية ست مرات في مقالة أدبية كان قد نشرها بالقاهرة. ولقد ضل المصطلح شائعا بين الأدباء الجزائريين أيضا الى عام أربعة وخمسين وتسعمائة وألف,حيث كانوا يطلقون على كل مسرحية مصطلح رواية، حيث أطلق أحمد رضا حوحو على أول رواية جزائرية له وهي"غادة أم القرى مصطلح قصة[1].

من التعاريف السابقة يتضح لنا أن الرواية نوع من أنواع السرد،وهي تختلف في مفهومها العام عن بقية الأجناس الأدبية الأخرى كالقصة القصيرة, وبذلك فالرواية فن أدبي له خصائصه ومميزاته الفنية التي تميزه عن بقية الفنون النثرية.

كما أن مصطلح الرواية يختلف من روائي لآخر, فقد راح كل أديب يقدم لنا تصورا ومفهوما خاصا به عن الرواية،ما يؤدي بنا إلى القول باستحالة تعريفها وضبطها ضبطا دقيقا،وذلك لتميز الرواية بانفتاحها الدائم وقابليتها للتغيير.

[1]- ينظر، عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، ص23.

لاقت الرواية التاريخية ترحيبا وصدى كبير بعد ظهورها على الساحة الأدبية من خلال ابتكار آلية كتابة جديدة تركز على التراث و التاريخ، وتعده منطلقا لعكسه على مجريات الحاضر ومتغيراته، فنجد الروائي يستحضر التاريخ ويعتبره كنوع من إحياء الماضي المجيد وبناء وعي حضاري يدفع المجتمع ويحرك فكره.

2 /مفهوم الرواية التاريخية

2 -1-المفهوم الغربي للرواية التاريخية :

اختلف النقاد الغرب في تحديد مفهوم شامل للرواية التاريخية، ومن بين أهم هؤلاء النقاد نذكر ما يلي :

1/ ألفريد شيبارد (alfred chepparade)

يقول في تعريفه للرواية :« تتناول القصة التاريخية الماضي بصورة خيالية، يتمتع الروائي بقدرات واسعة يستطيع معها تجاوز حدود التاريخ، لكن شرط أن لا يستقر هناك لفترة طويلة ،إلاّ إذا كان الخيال يمثل جزء من البناء الذي يستقرفيه التاريخ[1].

من خلال هذا القول نجد أن ألفريد شيبارد قد ربط بين التاريخ و الخيال،وبين أهمية هذا الأخير في بناء الكاتب قصته من خلال تجاوز حدود التاريخ في الكتابة، ولكن هذا التجاوز للحدود لن يكون إلا إذا كان الخيال يمثل جزء من البناء للكاتب، فتناول القصة التاريخية بطريقة خيالية في نظر ألفريد شيبا رد يزيد من علمه أهمية بالغة يثري بها الكاتب عمله.

[1]- نضال الشمالي، الرواية والتاريخ (بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية)، ط1 ، عالم الكتاب الحديث، الأردن، 2006.

ب/ جورج لوكاتش: (george luckach) :

يصفها بأنها: «تثير الحاضر، ويعيشها المعاصرون بوصفها تاريخهم السابق»[1].

ويقول أيضا: «إن ما يهم في الرواية التاريخية ليس إعادة سرد الأحداث التاريخية الكبيرة بل الإيقاظ الشعري للناس برزوا في تلك الأحداث وما يهم هو أن نعيش مرّة أخرى بالدوافع

الاجتماعية والإنسانية التي أدّت إلى أن يفكروا،ويشعروا،ويتصرفوا كما فعلوا ذلك تماما في الواقع التاريخي»[2].

والرواية التاريخية مهما سعت إلى التوغل في الماضي تبقى على صلة بالحاضر لا يمكنها أن تتملص منه[3].

فجورج لوكا تش يرى أن الرواية التاريخية هي عبارة عن الحياة التي عاشها الناس سابقا فلا ترتبط بسرد المواقع التاريخية المهمة بقدر ما تهتم بالشخصيات التي برزت في تلك المواقع، واستكناه الدوافع الاجتماعية والسياسية التي دفعتهم إلى الالتزام بالتاريخ والاحتكاك به .

ج/ جوناتاند فليد(j-fielde) :

يرى أن الرواية التاريخية:« تعتبر تاريخية عندما تقدم تواريخ وشخصيات وأحداثا يمكن التعرف إليها»[4]، فالرواية التاريخية لا تسمى تاريخية حتى تتناول محطات تاريخية وشخصيات بارزة في التاريخ.

[1]- جورج لوكا تش، الرواية التاريخية، ترجمة: صالح جواد الكاظم، ط2، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، 1986، ص89.

[2]- المرجع نفسه، ص 46

[3]- محمد القاضي، الرواية والتاريخ- دراسة في التخييل المرجعي- ط1، دار المعرفة للنشر،تونس، 2008،ص 26.

[4]- نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، ص13.

د/ بيكون (bucan) :

يحدد بيكون الرواية التاريخية بأنها كل رواية:«تحاول إعادة تركيب الحياة في فترة من فترات التاريخ»[1]، فالرواية من هذا المنطلق هي التي تعيد كتابة الماضي وتتناول واقعة حدثت قديما بطريقة فنية.

بعد تعرفنا على الرواية التاريخية من وجهة نظر الغرب سنحاول التطرق اليها من وجهة نظر العرب:

2-2-/المفهوم العربي للرواية:

أ- سعيد يقطين:

تعتبر الرواية عملا سرديا يرمي إلى:«إعادة بناء دقيقة من الماضي بطريقة تخيلية ،حيث تتداخل فيها شخصيات تاريخية من الواقع... وشخصيات متخيلة».[2]

فالرواية في رأي سعيد يقطين هي تجسيد أو إعادة إحياء لواقعة حدثت قديما بطريقة سردية يدخل الكاتب فيها الخيال بمزج شخصيات واقعية تاريخية وأخرى خيالية.

ب- سمر روحي الفيصل:

يعرّف الرواية بقوله:«إن الرواية التاريخية ليست تاريخا ولكنها تتعامل مع التاريخ، وهذا التعامل يفرض عليها حدودا هي قيودها، وأول هذه الحدود والقيود أن تبقى الرواية مخلصة

[1]- نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، ص14.

[2]- سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة (الوحدة والوجود)، ط1، الدار العربية للعلوم الناشرون، الرباط، المغرب، 2012، ص159

لطبيعتها الفنية، ولا تتحول إلى كتاب من كتب التاريخ، وثانيهما أن تستعير من التاريخ دون أن تحور فيه، وثالثهما ان تبقى دون ان تتلاعب بسياقه وحقائقه ودلالاته»[1].

ومنه فإن الرواية يجب أن تتعامل مع التاريخ في حدود وقيود، وأولها الحفاظ على بناءها الفني، وثانيها أن لا يغلب عليها الطابع التاريخي حتى لا تصبح من كتب التاريخ، وأخيرا الحفاظ على الدلالة و السياق ونقل الحقائق التاريخية دون زيف.

ج / محمد نجيب لفتة:

يعرف الرواية التاريخية بقوله:«هي إعادة بناء خيالية للماضي تتناول أساسا حياة جمع من الناس وعاداتهم وتقاليدهم »[2].

فالرواية التاريخية عند محمد نجيب لفته ما هي إلا إحياء للتراث وعادات مجتمع ما بطريقة فنية خيالية.

من خلال التعاريف السابقة للرواية التاريخية نستنتج أنها تحتل مكانة مميزة في مجموع الأجناس الأدبية, كونها لون من ألوان الرواية وتتميز أيضا بكونها ترتكز على التاريخ وتعتبره كمادة أساسية للعمل الروائي, كما يظهر لنا التشابه الحاصل في تعريف الرواية التاريخية بين النقاد العرب والغرب وذلك من منطلق تأثر العرب بالغرب.

[1]- سمر روحي الفيصل، الرواية العربية البناء والرؤيا، مقاربات نقدية، د ط، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2003، ص66.

[2]- محمد نجيب لفتة، ولتر سكوت والرواية التاريخية، المجلة الثقافية، الأردن، ع 40، 1997، ص185.

3/ نشأة الرواية التاريخية:

3-1- في الأدب الغربي

تعد الرواية التاريخية من أكثر أنواع الروايات رقيا فهي تسعى لتحقيق أهداف ذات أهمية كبيرة و يتجلى ذلك من خلال الموضوعات التي تعالجها ،كما أنها تعمل على بعث الماضي في الحاضر ليكون بمثابة قراءة المستقبل.و تعد الرواية التاريخية من الأجناس الدخيلة على الأدب العربي بإجماع النقاد، وماهي إلا انبثاق عن أدب غربي أوربي ظهر في القرنين (18-19) حيث أن:« أغلب نقاد الأدب يكاد يجمع أن هذا الجنس الروائي يعتبر دخيلا على تأجيله ببعث الماضي والتراث العربي لكنه في واقع الأمر يجاري الموضة الغربية الأوربية التي ظهرت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر»[1].

تنسب الرواية إلى للكاتب الأمريكي:«**ستيفن كرين (stephen crane)** " صاحب رواية "**شارة الشجاعة الحمراء**"،لكن البداية الفعلية تعود إلى "**ألبير و لتر سكوت**" فهو واضع أساس الرواية التاريخية الفنية (...) كما أن الظروف التي نشأ بها ولتر سكوت قد عرفت بفترة إحياء التراث التاريخي, أي بعث التاريخ بعثا جديدا وبروح وأنفاس جديدة، لكن كتاب التاريخ في القرن التاسع عشر برغم إجادتهم أحيانا التجديد في كتابة المادة التاريخية إلا أنه كان ينقصهم أمر هام وهو فهم نفسية العصور الوسطى التي يصفونها أو يؤرخون لها. وقد استطاع ولتر سكوت بخياله الواسع وعطفه الشامل أن يعرض على قراءه صورا تاريخية نابضة بالحياة ملونة باللون المحلي»[2].

وكان من الصعب على الرواية في القرن التاسع عشر الجنوح عن المسار الذي رسمه ولتر كسوت ،إلا أن الروائيين الأوربيين قد انبهروا بالنجاح الذي حققته الرواية التاريخية لاسيما

[1]- سليمة بن النور، الرواية التاريخية بين التأسيس والضرورة، المجلة الثقافية نقلا عن الموقع (Http Www.audnad.net.2914/2017/14 03)

[2]- نواف أبو ساري، الرواية التاريخية (مولها وأثرها في الوعي القومي العربي العام)، دراسة تحليلية تطبيقية نقدية دون طبعة، بهاء الدين للنشر والتوزيع قسنطينة الجزائر، 2003، ص 27.

على الصعيد الأدبي،وبذلك فقد ساروا على طريقه طمعا في الشهرة،كما قاموا بمعالجة الموضوعات التاريخية ومنهم: **فيكتور هيغو** الذي كتب "**سيدة باريس والرجل الضاحك**" وقد تخذ من هذه الكتابات مجالا خصبا لتأويل الوقائع وبسط الإيديولوجيات وكذلك نجد "**إيميل زولا**" الذي كتب "**فتح بلاسانس والانتكاسة**"، ولعل نموذجا واحدا للكتابات الروائية كاف على الشهادة بأن هذا النوع كان مزدهرا في كل بلد كان الادب مزدهيا فيه بوجوده.[1]

وأيا كان الشأن فإن الروائي: لايكتب تاريخا وما ينبغي له وإنما تراه يلحّم جهده، شيئا يحمل طابع التاريخية الروائية، ذلك أن الابداع الروائي إنما ينهض على فكرة من التاريخ ليتمثل لنا في شكل مظهر من مظاهر البناء الذي بمقتضاه نستطيع قراءة ما يحدث في الرواية[2].

وبهذا فقد اتجه الروائيون في أوربا إلى هذا النوع الجديد رغبة في إحياء التراث القديم والتخلص من الإبهام والغموض عن الأحداث التاريخية خاصة تلك التي تجاهلها التاريخ ولم يتطرق لها، فقد اقتربت هذه الروايات من التاريخ واختلفت من روائي إلى اخر في رصد هذه الوقائع.

3-2 - في الأدب العربي:

كان ظهور الرواية التاريخية في الأدب العربي بادئ الأمر عن طريق الترجمة والاقتباس ،فالنصف الثاني من القرن التاسع عشر شهد نشاطا بالغا في التعريب الروائي فقام الأدباء العرب بالتعريب و الاقتباس في محتوى الروايات الأدبية منهم: **نجيب حداد** الذي عرب الفرسان الثلاثة "**لأ كسندر ديماس**" و"**صلاح الدين ولتر سكوت**" التي تصرف فيها وحولها

[1]- ينظر، عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص31.

[2]- ينظر،المرجع نفسه، ص33.

إلى نص مسرحي ،وفي سنة 1881 عرب " **قيصر زينية** "رواية "**الكونت دي مونتغومري لديماس**"[1].

وقد« ازدهرت الرواية التاريخية كغيرها من الأجناس الأدبية الأخرى في ظل الاحتكاك بالغرب و الإطلاع على الثقافة الأخرى،وفي ظل تصاعد وثيرة المناهج الحداثية وما رافقها من ثورات فكرية وعلمية ميزت العصر الحديث»[2].

يعد جورجي زيدان الأب الروحي للرواية التاريخية العربية و رائدها،وهو أول من أدخل هذا الفن إلى الأدب العربي. وقد حاول جرجي زيدان جعل الفن خادما للتاريخ وفي هذا الصدد نجده يقول:« إننا نتوخى جهدنا في أن يكون التاريخ حاكما على الرواية لا هي عليه كما فعل بعض كتبة الإفرنج، وفيهم من جعل غرضه الأول تأليف الرواية،وإنما جاء الحقائق التاريخية لإلباس الرواية ثوب الحقيقة (...) و أما نحن فالعمدة في روايتنا على التاريخ

وإنما نأتي بحوادث الرواية تشويقا للمطالعين، فتبقى الحوادث التاريخية على حالها وندمج فيها قصة غرامية تشوق المطالع إلى استتمام قراءتها»[3].

ومنه فإن جرجي زيدان يرى بأن كتابه التاريخ على طريقة الرواية هو الشيء الأمثل لجذب القارئ إلى القراءة، فمفهوم التاريخ ملتبس بمفهوم الرواية في ذهنه.

وإلى جانب جرجي زيدان فقد برز العديد من الكتاب منهم سليم البستاني بإ نتاج غزير ومن تاريخياته: "**زنوبيا 1872، الهيام في فتوح** الشام1874 " ،وقد كان لمجلته "الجنان"الفضل

[1]- عبد الله إبراهيم، السردية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ص142.

[2]- بريخ طارق، المتخيل والتاريخ في رواية الملحمة لعبد الملك مرتاض، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص أدب حديث ومعاصر، جامعة بجاية، كلية الاداب واللغات، 2018/2017، ص13.

[3]- ربيعة حليتيم، شعرية توظيف التاريخ في رواية البيت الأندلسي لواسيني الأعرج، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغو والأدب العربي، تخصص أدب جزائري، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019/2018، ص44.

في نشر رواياته التي عدت أولى المجالات العربية المهتمة بالروايات المترجمة و القصص التاريخي بهدف التثقيف وتعليم التاريخ إضافة للتوجيه و الإرشاد.[1]

لكن هذه الأعمال لم ترق لمستوى الفنية التي بلغتها الرواية الأوربية بسبب افتقارها للعناصر الفنية، حيث يقول يوسف نوفل:" من الحق أن نقرر أن السمات الفنية لم تكتمل لدى البستاني، إذ تفتقر للروابط و التحليل و الاستبطان...وعدم رسم الشخصيات".[2]

فقد مرت الرواية التاريخية في أدبنا العربي بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى:مرحلة إعادة تأسيس التاريخ سرديا،مع محاولة القيد ولو من بعيد بمجريات تعليمية إخبارية،كما ظهر ذلك في أعمال جرجي زيدان.

المرحلة الثانية:المرحلة الموازنة بين ما هو تاريخي و فني، كما ظهر ذلك في روايات نجيب محفوظ الأولى.

المرحلة الثالثة:مرحلة استثمار التاريخ استثمارا اسقا طيا واعيا يرتهن التاريخ فيه إلى ما هو فني بالدرجة الأولى. والروايات التي سارت على هذا المنهج تسعى جاهدة إلى تفسير الواقع المعيش،من خلال الماضي المنقض الذي يمكن أن يعيد نفسه،لكنها تهرب إلى فترات متشابهة للحظتها الحاضرة، فتقوم كما يسمى بالإسقاط التاريخي،كما لمسنا ذلك لدى "جمال الغيظاني " **في (الزيني بركات)**،"وروضى عاشور"وعبد الرحمان منيف(**في الأرض السوداء)**[3] ، فالرواية التاريخية كان من الضروري أن تمر بهذه المراحل من أجل ضمان استمراريتها ووصولها إلى النضج الأدبي الفني الذي يضمن لها قابلية تلقيها من طرف القارئ العربي.

[1]- ينظر،عبد الله إبراهيم، السردية العربية، ص 237.

[2]- المرجع نفسه، ص238.

[3]- ينظر، نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، ص123.

4- الرواية الجزائرية بين النشأة و التطور:

لقد اتسمت الرواية الجزائرية في بدايتها باهتمامها بالمجتمع وقضاياه، ويمكن القول بأنها كانت صورة مطابقة له، فأحداثها كانت تدور حول الشعب الجزائري وتاريخه ويومياته مما أعطاه صبغة فنية بسيطة لم ترقى ولم تكن بذلك التطور مع أولى الروايات.

وقد أشارت بعض الدراسات إلى أول بذرة قصصية كتبت في الأدب الجزائري والتي تدخل في إطار جنس الرواية هي "**حكاية العشاق في الحب والاشتياق** لمحمد مصطفى بن إبراهيم (1849)[1].

وبالرغم من كونها أول عمل قصصي إلا أنها لم ترق إلى المستوى المطلوب،فنجد عمر بن قينة يتحفظ في اعتبارها رواية نظرا لضعفها اللغوي،وعدم وجودها على الساحة الأدبية، وذلك لراجع لمصادرة المستعمر أملاك المؤلف و أسرته واضطهادها، ثم تبعتها محاولات أخرى في شكل رحلات ذات طابع قصصي منها ثلاث رحلات إلى باريس عام **(1902/1878/1852)**[2].

وتلتها عدة أعمال روائية مثل:« رواية غادة أم القرى لأحمد رضا حوحو سنة **1947** ورواية الطالب المنكوب لعبد الحميد الشافعي سنة **1951**، ورواية الحريق بنور الدين بوجذرة التي طبعت سنة **1957**»[3].

[1]- أحلام معمري، نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، مجلة الأثر، العدد20، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، جوان، 2004 ص57.

[2]- عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث- تاريخا وأنواعا وقضايا وأعلاهما ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت،ص197.

[3]- واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص65.

كما كان« هناك انتشار كبير للرواية المكتوبة باللغة الفرنسية ففي مرحلة الخمسينات والستينات قد أنجبت تجارب روائية جد متقدمة مثل :محمد ديب و مولود فرعون ومالك حداد وغيرهم»[1].

ففي مرحلة الستينات قد جمدت الأعمال الأدبية بصفة عامة والروائية بصفة خاصة نظرا للأوضاع المزرية والصراعات المحتدمة بين الأحزاب مما انعكس سلبا على الانتاج الأدبي ويرجع واسيني الأعرج أسباب عدم ظهورها وتأخرها إلى غاية السبعينات إلى الظرف التاريخي بكل مفارقاته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كما أن ثقافة الأديب نفسه لم تكن لتساعده ولا لتسهم في ظهور الرواية ولكنها خلقت التربة الأولى التي ستبنى عليها الأعمال الأدبية فيما بعد خصوصا مع التحولات الديمقراطية في بداية السبعينات[2].

أما في فترة السبعينات: لم تكن الظروف العامة الذاتية مهيأة لكتابة نصوص روائية حديثة، وذلك لهيمنة النزعة المحافظة على كل مظاهر الحياة الثقافية،فكان أقصى طموحها إعادة إنتاج الموارد الموروث الثقافي في أبسط صورها باستثناء بعض الصرخات التي أحلقها "**رمضان حمود**"الذي ضل يطالب بالتجديد و النهوض الأدبي،غير أنها لم تجد آذان صاغية وهذا لرفض أغلب الكتاب الانفتاح على التيارات المجددة، إضافة إلى الفقر الثقافي العام وحالة الاغتراب اللغوي الذي يجسه المثقفون بالغة العربية،أضف إلى ذلك القطيعة الموجودة بين الأدب المكتوب باللغة العربية والأدب باللغة الفرنسية التي ضلت قائمة.[3]

تعتبر فترة الثمانينات فترة تحرر الرواية من بعض الأنظمة السائدة آنذاك:«...ومع بداية الثمانينيات ونتيجة التحولات الاجتماعية والفكرية التي يشهدها العالم، وتقهقر الأنظمة

[1]- واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر،ص 61.
[2]- المرجع نفسه، ص 111.
[3]- أحلام معمري، نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، ص60.

الاشتراكية التي رسخت فكرها وأدبها عبر أنحاء العالم بدأت الكتابات تتحرر من ربقة هذا التوجه ,سواء هذا التوجه من قبل كتاب سبق لهم وأن تأثر بهذا الاتجاه وآخرين تمثلوا

المرحلة الجديدة بكل محمولاتها الفكرية و الجمالية فراحوا يخوضون غمار التجريب على مستوى اللغة وتقنيات الكتابة»[1].

ومن التجارب الروائية في هذه الفترة نذكر على سبيل المثال:"واسيني الأعرج":(وقع الأحذية الخشنة، رواية نوار اللوز)، الطاهر وطار:(العشق والموت في الزمن الحراشي عرس بغل)، رشيد بوجذرة: (الإراثة)، محمد مفلاح: (الانتحار)، عبد الحميد بن هدوقة: (بان الصبح)، مرزاق بقطاش:(البزاة)...[2]

فقد شهد عقد الثمانينات الكثير من الروايات المهمة التي حملت في طياتها موضوع الثورة الجزائرية.

أما الرواية في فترة التسعينات فقد تزامنت مع العشرية السوداء، فقد كثرت الدراسات التي تناولت الرواية الجزائرية في هذه الفترة، حيث عبر الخطاب الروائي في هذه الفترة عن هموم فئات وشرائح الطبقة الاجتماعية الصاعدة وتطلعاتها،« ويتجلى في موضوعات:

"السياسة، التاريخ، التراث، الدين، الجنس، الأنا، الآخر"، والتي تحولت من محاورة الأبعاد الوطنية إلى إثارة القضايا الاجتماعية، السياسية، والثقافية...»[3].

ويمكن أن نلمس جميع هذه القضايا عند رشيد بوجذرة في رواياته (التفكك، معركة الزقاق،يوميات امرأة أرق) ،واسيني الأعرج في رواياته (سيدة المقام،نوار اللوز،ضمير

[1]- سليمة توني، البنية السردية في الرواية الجزائرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماسترفي اللغة والأدب العربي، تلمسان، 2015/2014، ص33.

[2]- ينظر، سمر روحي الفيصل، الرواية العربية ومصادر دراستها ونقدها، د ط، العين، خواتيم، 2008، ص11 - 15.

[3]- سليمة توني، البنية السردية في الرواية الجزائرية، ص 37.

الغائب، كتاب الأمير، شرفات بحر الشمال)، حبيب السائح :(ذاك الحنين)،إبراهيم سعدي في رواية بوح الرجل القادم من الظلام)...وغيرها.[1]

ومن هنا نستنتج أن الرواية الجزائرية قد جسدت لنا في هذه الفترة مواضيع (الثورة ،الواقع الارهاب)،كما أصبح باستطاعتها استيعاب مختلف التغيرات في جميع الميادين والمجالات.

5/العلاقة بين الرواية و التاريخ:

إن علاقة الرواية بالتاريخ علاقة وطيدة حيث:«تزامن صعود الرواية الأوربية في القرن التاسع عشر مع صعود "علم التاريخ"،اتكأ الطرفان على مقولة الإنسان الباحث عن أصوله»[2]. والعلاقة الحقة :« هي التي استوعبت فيها الرواية بنية التاريخ وضمنتها إلى نسيجها الخاص الداخلي، وقد حدد لوكا تش luckachs هذا النظام بانهيار نابليون تقريبا في مطلع القرن التاسع عشر مع ظهور رواية "والتر سكوت"ويفر لي"عام 1814»[3].وهذا لا ينفي وجود اسلاف لها في القرنين السابع عشر والثامن عشر.

فالرواية تعلن باستمرار عن ارتباطها بالتاريخ ،وما يؤكد هذا الارتباط هو:«اندراج أي نص أدبي في سياق مجتمع تاريخي يشترط ويحظر حضوره ،فعناصر ما قبل النص الأدبية والاجتماعية والإيديولوجية تحدد تراث المؤلف الذي سيتشكل من انسجاميتها فاعل نار ومجتمعي ملموس هو الكتاب»[4].

إن الرواية ليست إعادة كتابة للتاريخ، لوكان ذلك لما جاز لنا أن نطلق مصطلح الرواية فهي:« صورة أخرى للتاريخ من أجل تسهيل قراءته واستيعابه واستثماره، فالرواية نهلت

[1]- تحول الخطاب الروائي الجزائري، مركز جيل البحث العلمي، 2014/07/14، زاوي رضا (.jilrc.com).

[2]- فيصل الدراج، الرواية وتأويل التاريخ، نظرية الرواية والرواية العربية، ط0 1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2004، ص 05.

[3]- جورج لوكا تش، الرواية التاريخية، ص11.

[4]- عمار بلحسن، نقد المشروعية، (الرواية والتاريخ) في الجزائر، التبين، الجاحظية،،ع07، الجزائر، 1993، ص 95.

من التاريخ نتائجه وحققت في مسلماته، وأكملت ما سكت عنه وصححّت ما زيفه بطريقة فنية رائعة، فالرواية تجعل من التاريخ منطلقا لها»[1].

يلتقي الروائي والمؤرخ في نقطة مشتركة تتمثل في اعتمادهما على معطيات التاريخ وأحداثه منابع ينهلان منها, غير أنهما يختلفان في كيفية التعامل مع المادة التاريخية وفي حجم الحرية المتاحة لكل منهما, إذ أن المؤرخ« لايستطيع أن يخرج عن رواية الأحداث الفعلية من تفاصيل الماضي، أما الأديب فله أن يروي كل مايمكن أو يحتمل حدوثه، وبذلك فمجاله أرحب في التعامل مع اليوميات»[2].

أما الروائي مبدع النص السردي يحاول أن يعيد صياغة أحداث ماضية من خلال استعمالها في قالب جديد, إذ يتناول المادة التاريخية محاولا تشكيلها سرديا :« فهي تتقدم وفق قواعد الخطاب الروائي القائم على البعد التخييلي مهما كان واقعيا أو حقيقيا»[3].

والرواية التي تجعل من التاريخ منطلقا لها نجدها تعتمد على مرجعيتين في بناء العمل الروائي مرجعية حقيقة متصلة بالحدث التاريخي أي مرجعية نفعية, إذ الكاتب يستفيد كثيرا من التاريخ, ومرجعية تخييلية مقترنة بالحدث الروائي, وهي مرجعية فنية جمالية.[4]

ومادام «التاريخ معرفة الرواية تحليل»[5]، فإن الروائي يحاول امتلاك هذه المعرفة ليعيد صياغتها خاصة لتصبح الرواية بذلك كتابة مميزة للتاريخ « فكأي من روائي حاول أن يرسم فترة من زمن التاريخ وأن يبرز وظيفة سياسية أو اجتماعية (...)وجاء بغير الحقيقة

[1]- نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، ص 211.

[2]- هنية جوادي، التمثيل السردي للتاريخ الوطني في روايات واسيني الأعرج، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب العربي، العدد09، جامعة بسكرة، الجزائر، 2013، ص 254.

[3]- سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة، ص227.

[4]- ينظر، نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، ص212.

[5]- سعيد علوش،الرواية والإيديولوجيا في المغرب العربي، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1981، ص 27.

التاريخية ولم يعبر لدى نهاية الامر إلا عن إيديولوجيته هو أو أرائه غير الحيادية دون أن يكون بالضرورة قد عبر عن تلك الفترة...إلا في إطار أدبي خالص».[1]

ومن ثم فقد اتخذت الرواية أشكالا وصورا مختلفة في تعاملها مع التاريخ,تختلف من كتاب إلى آخر:«منها ما حاول بعث حقبة تاريخية في أمانة ودقة واهتم في المقام الأول بالطابع المحلي, ومنها ما بعث التاريخ الماضي,لكي يجري عملية إسقاط على الحاضر بغية نقد الحاضر وتغييره,ومنها ما انطلق من الواقع التاريخي وحوله إلى خيال صرف لتجد أشكال استعادة الرواية للتاريخ مرجعيتها فيما يفيده مصطلح التاريخ من معان كان قد حددها

الباحث الفرنسي "**بيار بار بريس(pierre-Berberis)**" في دراسته "النص الأدبي والتاريخ»[2]، حيث جعلها تعطي ثلاث معاني هي:

– التاريخ كواقع ومسار وصيرورة موضوعية لما يجري في المجتمع من أحداث وتطورات وصراعات منفصلة عن الذات والنظرة الفردية.

– التاريخ كخطاب ونوع معرفي يأخذ التاريخ كموضوع علمي وبحثي ويعطيه وجود ويحوله عبر إجراءات خطابية ومفهومية.

– التاريخ كحكاية أوقصة أو حكي أو سرد أدبي لما يقصه الأدب ويصوره النص وتقيمه مادة تشكيل ادبي تملك بعدها التاريخي.

فالمعنى الأخير للتاريخ يشي« بجدلية العلاقة بين الرواية والتاريخ بحيث يدخل كل منهما في لحمة الأخر وسداه».[3]

[1]- عبد الملك مرتاض،في نظرية الرواية، ص32.

[2]- عمار بلحسن، نقد المشروعية، الرواية والتاريخ، ص96- 97.

[3]- هنية جوادي، التمثيل السردي للتاريخ الوطني في روايات واسيني الاعرج،ص256.

الفصل الأول:

علاقة التاريخ بالشخصيات والأحداث الروائية:

1-1- مفهوم الشخصية الروائية:

أ- لغة

ب- اصطلاحا

1-2- مفهوم الشخصية التاريخية

3-1- تجليات الشخصيات التاريخية في **"رواية ثائر من الجزائر لعبد القادر قاسمية"**

1-2- مفهوم الأحداث الروائية

أ- لغة

ب- اصطلاحا

-2-2 - مفهوم الأحداث التاريخية

3-2- تجليات الأحداث التاريخية في رواية **"ثائر من الجزائر لعبد القادر قاسمية"**

أولا:بنية الشخصيات الروائية:

تعد الشخصية من بين الأسس الضرورية التي ترتكز عليها الدراسات الروائية, إذ تلعب دورا هاما و أساسيا في تنظيم و تطوير العملية السردية, كونها أداة المثلى التي يتمحور عليها عنصر الزمان و المكان و الأحداث، إذ من غير الممكن تصور أي عمل روائي بدون شخصيات، فمن خلالها يستطيع الروائي رسم الخطوط العريضة التي تسير عليها أحداث روايتة.

مفهوم الشخصية الروائية:

أ/ لغة:

جاء في معجم الوسيط على أن الشخصية:« هي الصفات التي يتميز بها الشخص عن غيره، و يقال: فلان ذو شخصية قوية وذو صفات متميزة، و إرادة و كيان مستقل»[1].

ب/ اصطلاحا :

قدمت للشخصية تعريفات كثيرة اختلفت من باحث لآخر,نظرا للتطورات التي شهدتها الساحة الإبداعية و النقدية:

و قد عرفها عبد المالك مرتاض بقوله:« أداة من أدوات الأداء القصصي التي يصنعها القاص لبناء عمله الفني، كما يضع اللغة و الزمان و باقي العناصر النقدية الأخرى التي تتضافر مجتمعة لتشكل فنية واحدة وهي الإبداع الفني»[2].

[1]– إبراهيم مصطفى وغيره، المعجم الوسيط، ص 475.

[2]– عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 44

وبذلك فهي تلعب الدور الأكثر فاعلية, الذي يعمل على تحقيق الاتساق و الانسجام بين باقي عناصر السرد الأخرى.

و الشخصية:« هي كل مشارك في أحداث الحكاية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات, بل يكون جزءا من الوصف، فهي عنصر مصنوع ككل عناصر الحكاية، تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها و يصور أفعالها و ينقل أفكارها وأقوالها»[1].

فهي عنصر مساهم في تسهيل الأحداث و تطورها، و يتضح ذلك من خلال المشاهد التي يجسدها الروائي في روايته، فهي محرك الرئيسي للأحداث الروائية بغض النظر عن الدور

الذي تلعبه هذه الشخصية سواء كان رئيسا أم ثانويا, لأن الوظيفة هي التي تحدد أهميتها فالشخصية:«هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي، وهي عموده الفقري الذي ترتكز عليه»[2].

2 : الشخصية التاريخية :

تعد الشخصية التاريخية من أبرز أنواع الشخصيات الحاضرة في الرواية التي تعتمد على المكون التاريخي، ومن خلالها نستشق مدى إطلاع الكاتب على تاريخ الأمم و حضاراتها ومدى ثقافته الواسعة.

فالشخصية التاريخية هي:« الذي يستوحيها المؤلف من كتب التاريخ و أحداثه، و يكون موضوعها مقتبسا من سير القادة و رجال الدين أو أصحاب الحركات و الثورات التاريخية و

والشعوب من مختلف أجناسها»[3].

---

[1]– لطيف زيتوني، معجم المصطلحات (نقد الرواية)،ط01، مكتبة لبنان ناشرون، 2002، دت، ص 113 ، 114.

[2]– جميلة قسيمون، الشخصية في القصة ،مجلة العلوم الإنسانية ، قسنطينة ع13، جوان ، 2000، ص 195.

[3]- نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، ص226.

ومن المعضلات التي ترهق الروائي وتحد من حريته هو تعامله مع شخصيات تاريخية جاهزة ثبت وجودها و حضورها في التاريخ الرسمي، حددت نهايتها و بدايتها كتب التاريخ و بذلك تأتي هذه الشخصيات محاطة و محصنة من كل زيف قد يصيبها، ما يحد من حرية الراوئي و يقيده.

فالشخصية التاريخية:« مثبتة يصعب تحميلها بأكثر مما أسند إليها التاريخ...، إذ لا بد من أسباب تدفع بالروائيين إلى توظيف التاريخ و تسخيره في أعمالهم الروائية ضمن إعادة صياغة التاريخ فنيا أو لمقاربة ما كان في الماضي وما كان الآن»[1].

كما أن الشخصية التاريخية تعبر عن معنى جاهز و ثابت تفرضه ثقافة ما، لأن القارئ يلاحظ أن النص يتضمن بعض الشخصيات التاريخية، و يمكن أن نجعل هذا التضمين مسخر في سبيل تأكيد التقاطعات التي تلتقي فيها المرجعية والشخصية النصية لإبراز تأثيرها في الحاضر، وهي في الأصل تنتمي إلى التاريخ[2].

هذه الصعوبات و غيرها هي من جعلت الروائيين يحتاطون في التعامل مع هذا اللون من الشخصيات، فنجدهم تارة يحولونها الى شخصية ثانوية قلما تسهم في الحدث المباشر، ومن الروائيين من يغفل دورها ، فلا يعطيها مجالا للتحرك و يتجاهل كثيرا من تصرفاتها[3].

وقد أمدت الشخصية التاريخية الرواية بقيمة فنية كونها الإطار الذي يتمحور حوله الأحداث التاريخية.

وفي الرواية التي بين أيدينا "**رواية ثائر من الجزائر لعبد القادر قاسمية**" وظف الكاتب عدة طرق للتحرر من أسرالشخصيات الجاهزة من بينها : الكلام على لسان هذه الشخصيات

[1]– سليمان فاطمة ، الشخصية التاريخية في الرواية الجزائرية و هوية الانتماء ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، تخصص أدب حديث و معاصر ، جامعة تلمسان / 2012 ، ص 08

[2]– ينظر، المرجع نفسه، ص 19.

[3]– ينظر، نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، ص230–231.

عن طريق الحوار الخارجي و الداخلي ، كما نوع في الضمائر بين الغائب و المخاطب والمتكلم.

3: تجليات الشخصيات التاريخية في الرواية:

في كثير من المرات يصادف الروائي مادة تاريخية ضخمة تخص شخصية ما خلدتها كتب التاريخ ما يصعب من عمل الروائي في التعامل مع هذه الشخصية, و بذلك فهو غير قادر على أن يلم بالمادة التاريخية الكاملة لهذه الشخصية، كونه لا يستطيع أن يكون روائيا و مؤرخا في الوقت نفسه.

وقد قام الروائي بتوظيف الكثير من الشخصيات التاريخية الحقيقية في روايته مستمدات من التاريخ و متعلقة به وهي كالتالي:

أ- الشخصيات الرئيسية:

1- شخصية الامير عبد القادر:

تعد شخصية الأمير عبد القادر الشخصية الرئيسية و المحورية في هذه الرواية، و قد ارتبط اسمه بعنوان الرواية (ثائر من الجزائر)، و كتعريف لشخصية الأمير: هو الابن الثاني لسيدي الحاج محي الدين شيخ الطريقة القادرية بالجرائر، ولد يوم الجمعة 23 رجب **(1222هـ /1808م)** بقرية القيطنة من معسكربالمغرب الأوسط في بيت علم وتقوى، أصل أسرته من المغرب الأقصى هاجرت من هناك إلى نواحي وهران، تربى في رعاية والده وأخذ العلم على أهله[1].

[1]- ينظر، نزار أباضة، الأمير عبد القادر العالم المجاهد، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1994،ص9.

« سيرة الأمير عبد القادر الجزائري عملة نادرة وحمّالة أوجه مشرّفة، فقد أعطي السماحة والحكمة والفصاحة وقواعد العلم، وفضّل بشرف النسب الذي يمتد إلى النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم، عرف بحسن التدبير والشجاعة والإقدام في ميدان الحرب»[1].

يعتبر الأمير من الشخصيات التاريخية الموثقة الفاعلة في الحدث والتي يمكننا التحقق من وجودها بالرجوع إلى كتب التاريخ، و قد كان الأمير أكثر بروزا في هذه الرواية, إذ سلط الروائي الضوء على كل جوانب حياته:(الجانب العسكري، الديني، الثقافي).

« كان الأمير منذ البداية الفتى الذكي والفطن الذي عرف بالنبوغ غير العادي، و لهذا بذل والده خالص جهده في تثقيف ولده و إتاحة الفرص أمامه ليرتع من مناهل الثقافة و الأدب حيث اصطحبه والده إلى عدة أمصار عربية، رحلة الحج من الجزائر إلى أرض الحجاز»[2].

جسد لنا الروائي مقاومة الأمير عبد القادر منذ مبايعة القبائل له سنة **1832**، فقد اشتهر الأمير عبد القادر بكونه رجل علم و تقوى و جهاد، و لم تقتصر شخصيته على هذا فقط، فقد كان قائدا عظيما مدافعا عن الوطن بكل قوة و شجاعة، كما كان صارما في مجاله العسكري و السياسي بعد توليه الحكم، فكان بطلا في المعارك واستطاع أن يحقق العديد من الانتصارات« أمام ضغط جيش الأمير عبد القادر وحنكته في الحروب وإحرازه العديد من الانتصارات سعى دي ميشال الحاكم الفرنسي لأجل عقد هدنة مع الأمير»[3].

[1]– عبد القادر قاسمية، رواية ثائر من الجزائر،ط1، دار النفاس، بيروت، لبنان، 2015 ،ص5.

[2]– المصدر نفسه، 17.

[3]– المصدر نفسه، ص79.

لم يقتصر الحال على معركة واحدة أو اثنين فقط, بل حمل عبد القادر الراية عن والده الحاج محي الدين، وكّبد الجيش الفرنسي الخسائر الجسيمة حتى صار اسمه له من الرفعة والقيمة الكثير، ولقّبه الناس بالفارس الشجاع، وصيته بين صفوف العدو والأهالي ذاع.[1]

وعلى العموم فقد تركز دور الأمير عبد القادر في الرواية على الرجل القوي و الشجاع الذي لا يهاب العدو، و الذي عمل جاهدا على المقاومة و الدفاع من أجل نيل الحرية و تحرير بلاده من قبضة الاستعمار الفرنسي.

نجد المارشال فالا تحدث عن الأسطورة الأمير عبد القادر بقوله :« هل تعلم أنه لولا الحروب مع عبد القادر كنت سوف أبقى ضابطا صغيرا مثلما كنت في فرنسا»[2].

« وما فتئ الأمير يسجل انتصاراته ويلحق فرنسا أفدح الخسائر، فهو معهم أينما ولوا يأتيهم من حيث لايحتسبون، يعكر عليهم صفو راحته، ويبعد ذرى النوم عن أجفانهم»[3]

و استمر الأمير في المقاومة إلى أن انسدت أمامه كل السبل فاضطر إلى الاستسلام، ونفي نحو الشرق، و هناك تغير دوره من رجل معارك إلى معلم نفع الشخصيات بزاده العلمي والمعرفي، حيث تفرغ لتدريس الطلاب و تأليف الكتب.

«وهكذا عرف الأمير عبد القادر في دمشق مما دفع القوم إلى مطالبته بالعودة إلى التدريس فلبى رغبتهم بكل امتنان و تكونت حلقة درس ديني (...)، ولحرص الأمير على العلم فانه اشترى دارا خصصها له و سماها دار الحديث»[4]. وفي القسم الثالث من الرواية جسد لنا الروائي الجهود الإنسانية الجبارة الي قام بها الأمير عبد القادر في سبيل إخماد نار الفتنة التي اجتمعت في دمشق، وهي الفتنة الطائفية الكبرى مجنبا إياهم الوقوع فيها لا تحمد عقباه

[1]– عبد القادر قاسمية، رواية ثائر من الجزائر، ص65.

[2]– المصدر نفسه، ص118.

[3]– عبد الرزاق بن سبع، الأمير عبد القادر وأدبه، د ط، مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري،دت، ص54.

[4]-– المرجع نفسه، ص39.

2- الشخصيات الثانوية:

تعددت الشخصيات الثانوية التاريخية التي وظفها الروائي في روايته، وتنوعت: منها من كانت إلى جانب الأمير في حياته اليومية، ومنها من رافقته في مقاومته، وسنحاول التطرق إلى بعض من هذه الشخصيات

أ/- الحاج محي الدين:

هو والد الأمير عبد القادر الذي كان شيخ طريقة القادرية، أجبره الداي حسين على الإقامة في بيئة وأن لا يتحرك إلا بإذنه, ما دفعه بالتفكير بالخروج لأداء فريضة الحج واختار ابنه الأمير عبد القادر مرافقا له، و قد أخذ الأمير عن أبيه الحاج محي الدين كل الصفات الحسنة من علم و دين وشجاعة.

« بارك الله فيك يا بني، و الله إنها نعمة كبيرة و شرف لا يضاهيه شرف، فلقد أصبحت الآن حاجا ياعبد القادر، وهذه مسؤولية أخرى، والله إني كنت حريصا أشد الحرص على أن تحظى بهذا اللقب، وينادونك به الناس»[1].

كما زار مع والده عدة بلدان عربية كالحجاز وبغداد و مصر والشام، و من خلال هذه الرحلة ازدادت ثقافة الأمير ونم زاده العلمي والمعرفي، وقد تمثل دور الحاج محي الدين من خلال الرواية في الرجل الحكيم المحب لبلده و الغيور عليه ، سعى جاهدا إلى خدمة الوطن و النضال من أجل نيل الحرية إلى أن وافته المنية، واستطاع أن يحقق عدة انتصارات رفقة ابنه ومن كان معه من الفرسان.

كما كان قدوة للأمير الذي كان يأخذ بمشورته في كل أمور العسكرية و يتقيد بنصائحه وتوجيهاته:« والله إني على عهد والدي الحاج محي الدين في أي أمر يقدم عليه...ياعمّاه،

[1]- عبد القادر قاسمية ، رواية ثائر من الجزائر ص15.

من معنا فهو مع الجزائر ضد العدو وأطماعه، ومن مال للسلم فأسعى لإقناعه بضرورة المقاومة ضد من يدنسون أرضنا الآن بأقدامهم وينهبون خيراتنا...»[1] .

ب/- الحاجة الزهرا:

والدة الأمير عبد القادر، قدمها لنا الروائي في إطار شخصيتها الحقيقية, فقد كانت ربة بيت أم حنون وزوجة مسؤولة عن زوجها وأهلها، كما كانت حريصة على فعل الخير مثل ابنها

الأمير عبد القادر وزوجها الحاج محي الدين، و يظهر لنا ذلك في الرواية حيث سئلت عن تولية الشيخ بوطالب توزيع المال والأضاحي على الفقراء نيابة عن أخيه الحاج محي الدين فأجابت بقولها:« قل له لك ذلك...، فلا يجب أن نتأخر عن سبيل الخير الذي كان يحرص الحاج محي الدين عليه»[2].

ج- مصطفى بن تهامي:

من الشخصيات المقربة للأمير، مستشارالأمير والمكلف بالعلاقات الدبلوماسية، و مرافقه الأمين، يأخذ مشاورته في كل المعاهدات و كل ما يخص أمورالدولة، كلف بخلافة معسكر.

« ياحاج بن تهامي جهز الرجال الآن، وأنت و سي بوحميدي عد حالا وانظم إلى بن عراش على أطراف غابة مولاي إسماعيل سوف نحاصرهم هناك و على الله الاتكال»[3].

د- الشيخ بوطالب:

أخ الحاج محي الدين وعم الأمير عبد القادر ووالد لالة خيرة(زوجة الأمير) ،كان شيخا للزاوية، تولى زمام الأمور بعد رحلة الحاج محي الدين إلى البقاع المقدسة ، فكان حريصا

[1]- عبد القادر قاسمية، رواية ثائر من الجزائر، ص59.

[2]- المصدر نفسه، ص 21.

[3]- المصدر نفسه، ص 91.

على أن يكمل الأعمال التي كان يقوم بها الحاج محي الدين، كان الشيخ بوطالب مساندا للأمير عبد القادر الذي كلفه بمهمة إدارة الأمور في المنطقة ليتحرى عن كل شيء يخص الفرنسيين، و قد رافق الأمير في كثير من معاركه "كمعركة حنق النطاح" ، و قد كان يخاف في كثير من الأحيان على الأمير ويحذره من الفرنسيين.

«... المهم لا تغفل عن عدوك الأوحد الفرنسيين، فلا يؤمن لهم جانبا أبدا، فالطمع قد جاء بهم إلى وطننا ...»[1].

وقد جسد لنا الروائي افتخار الشيخ بوطالب بابن أخيه الأمير، فقد كان يعتز به كونه قائدا ومعلما:« أحمد الله على الهدية ورؤية ابن أخي ناصر للدين والناس و للحق مهذبا ... »[2].

ومع استمرار أحداث الرواية تبدأ شخصية الشيخ بوطالب بالتلاشي، فيذكر لنا الروائي اهتمامه بأداء فرائضه، فقد هزم و لم يعد يستطيع القتال، و لم تعد لديه القدرة على مواصلة الجهاد.

– كما وضف الروائي العديد من الشخصيات التاريخية الفرنسية المستعمرة، ومن هذه الشخصيات من حاولت القضاء على الأمير وإضعاف مقاومته و سنحاول التطرق إلى البعض من هذه الشخصيات :

أ– الملك شارل العاشر:

ملك فرنسا في الفترة الممتدة ما بين (1824م – 1830م)، و قد كان له أثر بارزفي الرواية، فهومن أمر باحتلال مدينة الجزائر سنة 1827 م بعد تحطم الأسطول الجزائري في

[1]– عبد القادر قاسمية، رواية ثائر من الجزائر، ص125.

[2]– المصدر نفسه، ص126.

معركة نافارين، و يظهر ذلك في قوله:« ليس لدينا الوقت الكافي يا أورليان، لقد حانت الفرصة وتحطم الأسطول الجزائري في معركة نافارين علينا الآن أن نطبق عليهم »[1].

وقد تم وصفه في الرواية بأبشع الصفات:« فهو ملك جائر وسيء وطباع القرصنة من أبرز صفاته»[2].

ب- الحاكم دي ميشال:

من أبرز الحكام الفرنسيين، تولى قيادة مدينة وهران، حاول أن يقوم بخطوة نحو الهدنة مع الأمير عبد القادر عرفت بمعاهدة "دي ميشال"، نسبة إلى اسمه، و تعد أول معاهدة وقعها الأمير بعد توليه الحكم في "04 جويلية 1834م بوهران"، وقد نصت بنود المعاهدة على اعتراف فرنسا بإمارة الأمير عبد القادر على الغرب الجزائري عدا وهران، أرزيو، مستغانم.

ج- الجنرال تريزال:

عين خلفا للحاكم دي ميشال المعزول من منصبه، و قد تم تنصيبه حاكما على مدينة وهران في أوائل سنة 1835. و قد خسر في أول هجوم له على الأمير في معركة سيق و من تم معركة القطع أين خرج بعدد كبير من الأسرى و القتلى و الجرحى، ما أدى إلى عزله من منصبه و تعويضه بحاكم آخر.

د- كلوزيل:

عين حاكما على الجزائر من قبل الحكومة الفرنسية في "10أوت 1835"، و قد كان يهدف للقضاء على الأمير:« فبعد أن استلم مهامه فإنه تعهد بتنفيذ أهدافه منها أسرالأمير عبد القادر و إجباره على الاستسلام».[3]

---

[1]- عبد القادر قاسمية، رواية ثائر من الجزائر، ص46.

[2]- المصدر نفسه، ص 48.

[3]- المصدر نفسه، ص133.

وهو الآخر لم يسلم من الخسارة ولم يستطع الحفاظ على منصبه, لتنتهي مهامه كحاكم سنة 1837م. فقد قامت الحكومة الفرنسية بعزله بعد خسارته في رشكون والعديد من المناطق

على تخوم تلمسان، وعينت بدلا منه دامرمون حاكما على الجزائر[1].

هـ- الحاكم دامرمون:

قائد الحملة العسكرية الفرنسية على الجزائر سنة 1830، وهو من قام بإرسال الجنرال بيجو للتفاوض مع الأمير عبد القادر الذي كان يشكل لهم عقبة تعيق تحقيق أهدافهم ،حيث نجده يقول:« جنرال بيجو إنك من أذكى جنرالات فرنسا والكل يعول عليك، و للأسف أصبحت مهمتنا تحمل جانبا من الصعوبة ،و لكن ليست مستحيلة،عبد القادر من أصعب من يحاربنا الآن، فهو يعرف المسالك على الأرض ويعرف كيف ينضم حركة جيشه في كل الاتجاهات، مهمتمك واضحة»[2].

و-الجنرال بيجو:

عين خلفا للمارشال فالي، و يعد من أهم الجنرالات في الجزائر، وهو الجنرال الذي أمضى مع الأمير عبد القادر"معاهدة تافنة سنة 1837بتلمسان" بعد المفوضات التي جرت بينهما ومن خلالها اتفقا على الشروط، و قد كان يعتمد في حربه سياسية الأرض المحروقة

فكل منطقة يدخل عليها إلا ويدمرها و يحرقها على آخرها « لنستخدم نفس الطريقة التي يستخدمها في حروبه ونجعل نهجنا نهج حرب عصابات، ونغير على القبائل الموالية له فنحرقها ونرعبها إلى أن لا يجد أحدا يقف معه»[3] و قد طبق ذلك على مدينة مليانة معسكر تاقدامت.

[1]- ينظر، عبد القادر قاسمية، رواية ثائر من الجزائر، ص116.

[2]- المصدر نفسه، ص113

[3]- المصدر نفسه، ص 133.

ي- نابليون الثالث:

رئيس الجمهورية الفرنسية ،ثم امبراطورية فرنسا، و كان من بين المعجبين بشخصية الأمير عبد القادر، وقد لفت النظر الى قضية الأمير في سنة (1852)، قام في مدينة باريس بإطلاق سراح الأمير ووفى بالعهد الذي نقضته فرنسا:« و أنا جئتك لهذا، و لا أخفي أني معجب بشخصيتك، وقد فتحت يا عبد القادرخطابا لم تكن تعرفه بين الأديان، وزيارتك لباريس هي زيارة لتوقيع ورقة سفرك نحو الشرق وهذا وعد مني»[1].

ثانيا: بنية الأحداث الروائية:

يعد الحدث الروائي أحد أهم العناصر الحكائية التي تشكل بنية الرواية، إذ لا تخلو أية رواية من الأحداث التي تشكل المحور الرئيسي و الموضوع الأساسي في السرد كله، ونظرا لأهميته فقد أولوه النقاد اهتماما بالغا في مختلف كتبهم النقدية، وعليه نتساءل: ماالحدث ؟ و ما مفهومه ؟.

1- تعريف الحدث:

أ: لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ح- د- ث) على أنه: « حدث الشيئ فإذا اقترن يقَدَم ضَم الازدواج، والحدث كون الشيئ لم يكن وأحدثه الله فحدث»[2].

أي: حدوث أمر أو واقعة لم تكن موجودة أولم يتوقع حدوثها.

[1]- عبد القادر قاسمية، رواية ثائر من الجزائر، ص 167

[2]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح- د- ث)، ص 79

ب : اصطلاحا:

تعددت التعريفات التي قدمت للحدث و من بينها نذكر ما يلي :

هو:« كل ما يؤدي إلى تغير أمر أوخلق حركة أو إنتاج شيء، و يمكن تحديده في الرواية بأنه لعبة قوى متواجهة أو متخالفة»[1]. فالحدث يرتبط و يتواشج بقوة مع جميع العناصر السردية الأخرى للتعبير عن الواقع.

وهناك من ينظر للحدث:« باعتباره مجموعة الأفعال و الوقائع مرتبة ترتيبا نسبيا، تدور حول موضوع عام و تصور الشخصية وتكشف أبعادها، كما تكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى ، وهي المحور الأساسي الذي ترتبط به باقي عناصر القصة ارتباطا وثيقا كارتباط الخطوط معا في نسيج يشكل قطعة قماش»[2]، و بذلك لا يمكننا تأسيس أي نص روائي بمعزل عن الحدث.

2- الحدث التاريخي:

يعتبر الحدث التاريخي اللبنة الأساسية و تيمة الموضوع الأساس الذي ترتكز عليه الرواية التاريخية، كما يشكل أساس الفعل فيها، و محور العملية الفنية.

وعليه فالحدث التاريخي:« حدث يراد به ما وقع الفعل في الزمن الماضي»[3], وذلك من خلال العودة إلى الماضي قصد البحث في أحداث تاريخية غابرة القدم.

و قد استطاع الحدث التاريخي أن يخلق لنفسه سمات فنية انطلاقا من:« كونه حدثا لا يتكرر مرتين في الزمن، فالحدث التا رخي يقع في فترة زمنية يعينها » [4].

---

[1]- لطيفة زيتوني معجم المصطلحات (نقد الرواية)، ط1،،ص 74

[2]- عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ط4، دار الفكر، الأردن، 2008، ص124.

[3]- جليلة الطريطري، مقومات السيرة الذاتية في الأدب العربي،ط2، مركز النشر الجامعي، تونس، 2009، ص194.

[4]- المرجع نفسه، ص196-197.

«والحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي في الحياة اليومية للإنسان، لذلك فإن الروائي حيث يكتب روايته يختار من الأحداث التاريخية ما يراه مناسبا لكتابة روايته, مايتما شى مع الواقع، فيحذف و يضيف من مخزونه الثقافي و خياله الفني»[1].

واعتماد الروائي على أحداث الماضي والتاريخ لا يجعل من روايته نصا تارخيا جامدا, بل إن حضور المادة التاريخية القوي في الرواية هو أهم ما يميز أحداثها باعتباره عمودها الفقري، وغالبا ما تتمثل في النصوص والرسائل والوثائق التاريخية التي تمثل من جهة بقايا إنجازات الماضي، ولكنها من جهة ثانية تمثل شهادات الواقع»[2].

مما سبق ذكره نستنتج أن عملية توظيف التاريخ في الرواية تستدعي وعيا كبيرا من طرف الكاتب بالماضي وبالحاضر، والرواية مهما رجعت إلى الماضي تبقى على صلة بالحاضر وغايتها الحتمية هي التطلع إلى المستقبل، وبذلك ينبغي على الروائي أن يكون ملما بشروط الكتابة، مراعيا في ذلك خصائص الجنس الأدبي في توظيفه للمادة الحكائية لإخراجها إخراجا فنيا بما يحقق لها الصدق الفني ولا يشوه حقيقتها التاريخية.

3- تجليات الأحداث التاريخية في الرواية:

استقطبت الأحداث التاريخية اهتماما كبيرا لدى الروائي **عبد القادر قاسمية في روايته "ثائر من الجزائر"** من خلالها لوج بنا إلى عالم الثورة التحريرية، فقد سلط الضوءعلى الأحداث التاريخية و أعاد بعثها من جديد بغية أن تكون استذكارا لما سبق، وسنحاول التطرق إلى هذه الحوادث التاريخية:

---

[1]- آمنة يوسف، تقنيات السرد (في النظرية و التطبيق)، ط2 ، دار الحوار، سوريا ، ص 27 .

[2]- عبد الله العروي ، مفهوم التاريخ ، ط 4 ، المركز الثقافي المغرب العربي ،2005 ، ص 81 .

قدم لنا الكاتب حدثا تاريخيا مهما في بداية روايته وهو* **بداية الإحتلال الفرنسي للجزائر و سقوط المدينة في يد المحتل الغاشم بعد تحطم الأسطول البحري في معركة نافارين** ، حيث نجد الملك شارل العاشر يقول:« أريد الاستطلاع البحري على وجه الخصوص، لن أدخر جهدا للقضاء عليك يا داي حسين و مع من تحالفت معهم لزعزعة ملكي، ويجب أن تكون إيالة الجزائر كلها في يد فرنسا»[1].

و قد قام الداي حسين بتسليم المدينة لفرنسا بعد أن اشتد عليه الحصار:« وافق الداي حسين على شروط الغزاة و اختار تسليم مدينة الجزائر والتوجه إلى منفاه دون إكمال القتال أو المواجهة، لكن االمستعمر رفض المعاهدة بعد التسليم بساعات، و بدأ الغزو والتقدم نحو أرجاء البلاد، دون أن يراعي في عهده إلاّ ولا ذمة«[2].

*** مبايعة الأمير عبد القادر سنة 1832:**

عرف عن الأمير عبد القادر منذ صغره الذكاء و الفطنة و النبوغ الغير عادي، و قد تجلت قوته في شجاعته و فروسيته التي أظهرها في المعارك التي شارك فيها رفقة والده الشيخ محي الدين، و ذاع صيته بين الأهالي والأعداء، وحتي الشيخ محي الدين كان معجبا بشخصية ابنه :« أحسنت بابني لقد أبهرتني بصولاتك في أرض المعركة، وأرعبت العدو والله إني أرى لك شأنا عظيما في هذا الزمان»[3]،

وحين لم يعد والد الشيخ محي الدين يستطيع تحمل مسؤولية شعبه لكبر سنه، قدم اعتذاره واقترح على القبائل إحاله السلطة لنجله، فقد رأى بأن ابنه الذي يتحلى بصفات القائد من أهليه و وأخلاق وكفاءة أحق بهذا المنصب:« أما شان القيادة فلا حاجة لي بها، فأنا لست

[1]– عبد القادر قاسمة، رواية ثائر من الجزائر ، ص47.

[2] – المصدر نفسه، ص52.

[3]– المصدر ننفسه ص 64

الأقدر لذلك إن دوري الآن هنا على منبر هذا الجامع و بين الناس واعظا لهم ومرشدا بالكلمة لأجل الدفاع و تحرير الوطن، فهناك من هم أولى مني بها، و قد خاض المعارك كلها و جابه فوهات المدافع و أخطارها حتى أضحى العدو يحسب له ألف حساب»[1].

وتمت مراسم البيعة الأولى بوادي فروحة في سهل غريس تحت شجرة الدردارة، إذ بادر الكل بمبايعته بدءا بوالده الشيخ محي الدين الذي أطلق عليه لقب "**ناصر الدين**"، وصولا إلى أقربائه ورؤساء القبائل وأشرافها، ومنذ ذلك الحين قام باتخاذ معسكر عاصمة له[2].

***بداية مقامة الأمير عبد القادر و تنظيم دولته :**

بعد مبايعة الأمير عبد القادر سنة 1832 من طرف القبائل وإعلانه حاكما لهم، بدأ في تشكيل نواة دولته من خلال تنظيمها وإصلاحها و تسيير أمورها، وقد جاء في خطابه الأول الذي ألقاه على القبائل ما يلي:« قد قبلت بيعتكم، كما أني قبلت هذا المقام مع عدم ميلي إليه مؤملا أن يكون واسطة لجمع الحق ورفع النزاع والخصام، وحماية البلاد من العدو ودفع ظلمه وإجراء الحق والعدل من القوي إلى الضعيف، واعلموا أن غايتي تحرير البلاد و اتحاد أتباع الملة المحمدية، أدعوكم للكفاح و العمل، إلى أهل السيف أقول كونواعلى كلمة سواء في العسر كما اليسر»[3].

بهذه الرسالة أظهر لنا الروائي عزم الأمير عبد القادر على توحيد صفوف الشعب الجزائري و تكوين جيش وطني قوي ومواظب لمحاربة العدو، وسعيه لإدارة شؤون الوطن وفق المصلحة العامة للناس، ووضع قوانين مستمدة من الشريعة الإسلامية.

[1]– عبد القادر قاسمية، رواية ثائر من الجزائر، ص 68

[2]– المصدر نفسه، ص70.

[3]– المصدر نفسه، ص72.

« وقد استطاع الأمير أن يشحذ النفوس ويحرك في الناس العزائم، ويبدأ أولى خطوات قيادة المعارك ضد المستعمر الغاشم، على الرغم من غدر بعض القبائل التي ارتضت أن تجابه الأمير بالتصدي وتكون يد العون للغزاة في التصدي»[1].

فالأمير كان يحارب على جهتين في آن واحد، فمن جهة كان يحارب فرنسا، ومن جهة أخرى كان يحاول توحيد صفوف القبائل المتمردة و حل نزاعات القائمة بينهم

- **أهم معارك ومعاهدات الأمير:**

*** معاهدة دي ميشال 1834:**

بعد الانتصارات المتتالية للأمير عبد القادر وجيشه في كثير المعارك التي شارك فيها رفقة والده" **كمعركة خنق النطاح الأولى 1832**"، و بعدها "**معركة الحصن الجديد**" لقي دي ميشال وجيشه صعوبات في الدخول إلى وهران، فحاول أن يقوم بخطوة نحو الهدنة مع الأمير عبد القادر، و قد جاء في الرواية أن الجنرال" دي ميشال" قام بإرسال الإتفاقية للأمير عبد القادر:« فبعد ان استغل الجنرال "دي ميشال" حادثة إرسال حلفائه من بعض القبائل الذين كانوا يقدمون يد المعونة وكلفهم بمهمة تزويد الجيش الفرنسي بالمؤونة، فألقى رجل الأمير عبد القادر القبض عليهم ومن معهم، فسر دي ميشال أيما سرور وكانوا طعما للإتصال بالأمير ومحادثته بشأن اقتراح الهدنة معه»[2].

فقد كانت هذه الحادثة بداية للتفاوضات بين الطرفين، لم يركز الروائي كثيرا على تفاصيل هذه المعاهدة، وقد أظهرلنا انشغال الأمير بأمر الهدنة التي طلبها جنرال الغزاة دي ميشال.

استغل الأمير عبد القادر هذه الهدنة ليلتف إلى أحوال البلاد، فقد عمل جاهدا على تأسيس جيش قوي وتشييد الحصون وإقامة القلاع ،فلما رأى الفرنسيون أن هذه المعاهدة كانت

[1]– عبد القادر قاسمية، رواية ثائر من الجزائر، ص73

[2]– المصدر نفسه، ص91.

لصالح الأمير خصوصا بعد اتساع نفوذه عمدوا لنقضها وعزلوا دي ميشال من منصبه و واستبدلوه برفيقه الجنرال تريزال.

***معركة سيق: 26 جوان 1835:**

بعد تنصيب الجنرال تريزال حاكما على وهران سعى إلى عدم تضييع الفرصة و قرر مهاجمة الأمير، فقام بقيادة ألاف من المقاتلين لخرق المعادة في الميدان، فقد أحرق مع جنوده محاصيل الحشم بالغرابة، ولم يكن يعرف أن ما ينتظره جيشه لم يكن في الحسبان، فحين سمع الأمير بفعلته جهز جيشه وخرج للقتال.[1]

وتجدر الإشارة إلى أن منطقة سيق هي منطقة يعرفها الأمير وجنده معرفة جيدة، وهذا ما دفعه إلى ترك تريزال يتنقل بجيوشه مكتفيا بمراقبته، وفي الوقت نفسه كان يعد تكتيكا لاصطياده.[2]

*** معركة المقطع:**

بعد يوم من القتال انتقلت المعركة بين الأمير عبد القادر وتريزال إلى منطقة المقطع على تخوم وهران الشرقية 1835، فتمكن الأمير من محاصرة وتطويق تريزال وجيوشه، فقد غاصت مدفعيات العدو في وديان ومستنقعات المقطع «فباغتهم من جهة المقطع وحاصرهم أيضا عند حوش مولاي إسماعيل وأوقع 500 قتيل في صفوفهم»[3].

فبفضل ذكاء الأمير عبد القادر وحنكته في خطط الهجوم جعل تريزال يخرج بعدد كبير من الأسرى و القتلى والجرحى « ولم يجد تريزال غير مسلك واحد للهروب مذعورين فنجحت خطة الأمير عبد القادر عندما أحاط بجندهم من كل الجهات فقتلوا وأسروا أغلبهم واستولوا

[1]– ينظر، عبد القادر قاسمية، رواية ثائر من الجزائر، ص95

[2]– ينظر، محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830– 1954 الطبعة الأولى ، دار البحث ، الجزائر، قسنطينة، 1985، ص 39.

[3]– عبد القادر قاسمية، رواية ثائر من الجزائر،ص 95.

على العتاد والأسلحة والمؤن، وهرب تريزال مع القليل من جنده الناجين من ضربات جيش الأمير وانسحبوا»[1] .

***تعيين كلوزيل حاكما على الجزائر وهجومه على معسكر 1835:**

بعد هزيمة النكراء التي تعرض لها الحاكم العام الجنرال تريزال عمدت الحكومة الفرنسية إلى عزله وعينت مكانه المارشال بيجو، وأوفدت الجنرال كلوزيل إلى وهران، وأمدته بقوات مجهزة قصد تجاوز الإخفاقات، وبعدما تسلم مهامه كان من أهم أهدافه أسر الأمير والقضاء عليه« فقد أعد الجنرال كلوزيل العدة متجها إلى عاصمة الأمير معسكر وهو يردد بين صفوف جيشه أنه قد عزم على الانتقام واتخذ القرار أن يقصيه عن دار ملكه ويحقق الانتصار ويحدث الشقاق والفرقة بين الموالين له وأتباعه من جنده وأنصاره»[2].

وقد قام كلوزيل بشن عدة هجومات على الأمير ومنها: الهجوم على معسكر، ولما رأى الأمير بأن جيشهم أكثر عددا ناشد الأهالي بضرورة التعجيل بإخلاء المدينة من السكان والتوجه شرقا نحو قلعة تاقدامت « التي أسسها الأمير قصد الإجلاء ولكي تكون المعقل البديل في حال مهاجمة الغزاة الأعداء»[3].

وقد قام تريزال بإحراق المدينة وكل ما وجدوه أمامهم، وساعدهم في ذلك القبائل المعادية للأمير، فقد أضرموا النار في كل شيء[4].

*** معاهدة تافنة 1837 :**

رغم الهجومات المتكررة والعديدة التي شنها الجنرال بيجو على الأمير, إلا أنه فشل في القضاء عليه، وقد تعرض لخسائر فادحة، فالأميرأعاق تطوره وتحقيقه لأهدافه, مادفع به لتوقيع معاهدة جديدة مع الأمير والسعي لخيار التفاوض بعد أن انسد أمامه البديل، وقد

[1]– عبد القادر قاسمية، رواية ثائر من الجزائر، ص 94

[2]– المصدر نفسه،ص100.

[3]– المصدر نفسه، ص102.

[4]– المصدر نفسه، ص104.

اجتمع الأمير والجنرال بيجو بوادي تافنة لتدارس مقترحات المعاهدة، والروائي قد صور لنا مراحل المناقشة عبر حوار دار بينها وأهم ماجاء في هذا الحوار من بنود:

– رفع الحصار على تلمسان وكل المناطق بعد الاعتراف بنفوذ الأمير على العديد من المناطق وإرجاع مدينة تلمسان كاملة.

– التبادل التجاري يجب أن يعود بين مناطق فرنسا والأمير الذي أراد في أي تبادل أن يكون السلاح بدل الطعام وإطلاق سراح الأسرى[1].

« وقد اعتبر الأمير أن هذه المعاهدة حجر الزاوية لبناء الدولة وتشييد حصونها العالية، وسعى إلى توسيع حدودها بمباركة الأهالي المواليين له لتشمل العديد من المناطق في أرجاء الجزائر، وعمل على إرساء العديد من الإصلاحات الجديدة والاستثنائية»[2].

إلا أن هذه المعاهدة لم تستمر طويلا، فقد سارعت فرنسا لنقض المعاهدة بعد أن رأت أن الأمور تسير في غير صالحها، وخوفا من زيادة توسع نفوذ الأمير« فقد قامت بعبور أراضي دولة الأمير من دون إذنه، وسارعت لصنع المكيدة»[3]، وكان ذلك سببا في انتهاء المعاهدة وعودة نار الحرب من جديد.

***الهجوم على الزمالة 1843:**

بعدما خرب الجيش الفرنسي مدينة تاقدامت قام الأمير بإنشاء عاصمة متنقلة أسماها الزمالة، والتي كانت تحوي العديد من المرافق، وتغير مكانها بحسب ما تقتضيه استراتيجية الحرب:« وقد علم الفرنسيون بأهمية الزمالة فأصبحوا يرون فيها الخلية الحقيقية لنفوذ

[1]– ينظر، عبد القادر قاسمية، رواية ثائر من الجزائر، ص117–118.

[2]– المصدر نفسه، ص120..

[3]– المصدر نفسه، ص127.

الأمير، فقد كانوا حريصين على اكتشاف الغنيمة الضخمة، وكانوا يبذلون نشاطا حماسيا للإستلاء عليها»[1].

وقد قام العدو بالبحث عن مكان تواجد هذه المدينة عدة مرات, إلا أنه كان يعود خائبا، ولم يتمكنوا من معرفة مكان الأمير إلا بمساعدة الخونة الذين استمالو قلوبهم بالأموال والعطايا « وقد اتسعت دائرة الحرب ولم يستطع الأمير ومن معه مواجهة الجيش الفرنسي الكبير الذي كان يفوقه عدّة وعددا ويساعدة في غاراته من دان بطاعته من جواسيس بعض القبائل، فأضحي الأمير يغير مكان إقامته من خلال عاصمته المتنقلة الزمالة»[2].

وقد كان الهجوم على الزمالة مدمرا، فلجأ الفرنسيون إلى الوحشية في هجوهمهم على المدنيين، فقتلوا النساء والأطفال والشيوخ وأحرقوا القرى والمدن التي تساند الأمير

«وازداد بطش آلة القتل بطريقة غير معهودة، واعتمد المستعمر خطة جديدة ورسم سياسة بديلة حاول النيل فيها من الأمير وأعوانه فعمد إلى تدمير القرى وترهيب العزل وأتباعه»[3].

***ذهاب الأمير ودائرته نحو المغرب1844:**

بعد استيلاء العدو على عاصمة الأمير تاقدامت ثم سقوط الزمالة بدأت الكفة ترجع لصالح العدو، مما اضطر بالأمير بالانسحاب إلى المغرب الأقصى طالبا يد العون من سلطان المغرب الذي كان يأمل مساعدته,إلى أن هذا الأخيرقد مال إلى الغزاة وجيشهم كما وجه قواته لمحاربة الأمير« لقد حذرت السلطان عبد الرحمان أن سقوط الجزائر بالكامل هو سقوط لملكه في المغرب وطلبت العون،وما إن تعرضت مناطقه للقصف واستماله

[1]– هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، ترجمة وتقديم: أبو القاسم سعد الله، د ط،الدار التونسية للنشر، تونس، د،ص212.

[2]– عبد القادر قاسمية، رواية ثائر من الجزائر ص135.

[3]– المصدر نفسه، ص137.

الفرنسيين لم يحرك ساكنا ولم يكترث وهو الآن يحاربنا ويرسل الجيوش لقتالنا ومحاصرتنا مثلما يحصرنا العدو من جهة وطننا الجزائر...»[1].

***اعلان الأمير استسلامه 1847:**

بعد الضغط الكبير الذي تعرض له الأمير عبد القادر وقواته من قبل الفرنسيين وجد نفسه حائر في ما سيفعله, خصوصا أنه لم تعد لديه القوة الكافية لمواصلة الجهاد، وفكر في عائلته ودائرته التي كان ينقص عددها يوما بعد يوم، فما كان عليه إلا أن جمع خاصته وذويه للمشورة في الأمر وتدارس الموقف، وقد استقر قرارهم على أمر والإستئمان وأرسل بذلك رسول إلى الجنرال لاموريسر ،ومعه رسالة يعلن فيها الأمير استسلامه، بالإضافة إلى مطالبه التي تمثلت في :«المغادرة إلى عكا أو الإسكندرية رفقة أهلي وخاصتي بما يحفظ الكرامة ويصون الشرف من معي،وأن لا يتعرضوا لمن يريد السفر معي من العساكر ومن يبقى في الوطن يكون آمنا على نفسه وماله»[2].

وبدوره قام لاموريسر بتقديم سيفه كدليل للقبول «أخبره أنني نيابة عن ملك فرنسا وابنه الدوك دومال، وسأنتظره على مرسى ميناء الغزوات بعد أسبوع من الآن»[3]

وقد صور لنا الروائي عدم قبول قدور بن علال قرار الاستسلام ،فحاول الأمير إقناعه والتخفيف عنه:«والله ياشيخ قدور قبلت أمر الإستئمان هذا الرفع الغبن عنكم،وكما أسلفت القول البارحة إنه يوضح الأمر في باب استطراف الأمن الزمني على أن لا ينطفئ لهيب المقاومة بكل الأشكال مادام الأعداء على أرضنا وما داموا سائرون في نهب خيراتنا...»[4].

كما صور لنا الروائي الحزن الشديد الذي عمّ كل المدائن والقرى لفراق الأمير الذي دافع عنهم وعن أرض الوطن من الغزاة الغرباء.

---

[1] – عبد القادر قاسمية، رواية ثائر من الجزائر، ،ص140.

[2]– المصدر نفسه، ص145

[3]– المصدر نفسه، 147.

[4]– المصدر نفسه، ص144.

***الأمير عبد القادر في قصر بو ثم قصر أمبواز(1848- 1852):**

بعد إعلان الامير استسلامه واتفاقه مع الفرنسيين ركب هو ومن معه سفينة الصولون **ثم** سفينة الأصمودي وفي نيتهم الانتقال إلى الأمصار العربية، إلاّ أن فرنسا وكعادتها خرقت بنود الاتفاق ومالت إلى سياسة النفاق.

« ... اقترب موعد الخديعة فلم يكن يعلم الأمير أن جميع أملاكه وأمتعته بيعت بأثمان زهيدة... ولم يكن يعلم أن التوجه إلى مرسى طولون ليس لإتمام الرحلة نحو الشرق لكنه طريقه إلى سجنه البائس»[1].

فقد قاموا باعتقاله وإرساله إلى باريس، أين سيطر عليه اليأس هو وعائلته جراء الوضعية المزرية التي كانوا يعيشونها في القصر من إهمال وقهر وظلم،

***زيارة نابليون الثالث للأمير في قصر أمبواز وفك أسره 1853:**

كان نابليون الثالث من أبرز المهتمين بقضية الأمير عبد القادر، فقد قام بزيارته في قصر أمبواز، وقام بتحقيق العهد الذي وعدته به فرنسا ولم تف به، وقد له حريته من خلال الخطاب الذي ألقاه« التحية لكم جميعا... الأمير عبد القادر معنا الآن، وقد سلب القلوب وهرع الناس في باريس من كل فوج ليشاهدوه، ومن جهة فلقد جلبت دقة نظري واستلزمت محبتي بما اشتهرتم به من الخصال الحميدة والبسالة والشجاعة، ولو وجدت سبيلا لخلاصكم من مدة من أيدي من نقض عهدكم ما تأخرت، هذه ورقة تسريحك تعلن عهد فرنسا لك وتفتح باب حريتك ومن معك إلى عاصمة الدولة العثمانية دون العودة إلى الجزائر...»[2].

كما أظهر لنا الروائي كيف تلقى الأمير خبر حريته: حضرة الإمبراطور، قد كنت أسمع بمحاسن أخلاقكم وعلّو جانبكم الذي لا يشبه حكمكم، وها أنا الآن شاهد على هذا الأمر وإن كان يحمل التناقض... الحرية مبلغ عظيم أتمناه لبلدي الجزائر قبل أن أتمناه لنفسي فالحمد

[1]- عبد القادر قاسمية، رواية ثائر من الجزائر، ص153.

[2]- المصدر نفسه، ص168.

لله أني بقيت على عهدي[1]. وقد غادر الأمير باريس نحو مارسيليا لينطلق في مسيرته نحو الشرق.

واستخلاصا لما سبق ذكره من أحداث فإن: " **رواية ثائر من الجزائر لعبد القادر قاسمية**" موضوعها الأساس تمثل في النضال والمقاومة، وقد شكلت أحداث ووقائع حرب التحرير التيمة الرئيسية في هذه الرواية، وتأسيسا على ذلك حاول الروائي أن يعرض لنا قسما من تاريخ الجزائر وذلك عن طريق تطرقه لأعظم المقاومات التي قادها الأمير عبد القادر الشخصية الرئيسية والمحورية في هذه الرواية.

نلاحظ ورود الأحداث وتراكمها بشكل مكثف داخل الرواية، فقد انفتحت هذه الرواية على محطات تاريخية هامة وتقاطعت معها حتى أصبح السرد وكأنه تاريخ ثان كتبه الروائي بطريقة فنية منظمة.

وقد اشتغل الروائي على المادة التاريخية الأصلية التي كتبت من طرف المؤرخيين وأضاف لتلك الحقب التاريخية اللمسة الأدبية، جسدها بطريقة أدبية إبداعية، وهذا ما أعاد للأحداث نشاطها وكسر رتابة سرد الأحداث التاريخية.

كما وظف الروائي في صفحات روايته نوعين من الأحداث التاريخية أولها: تمثلت في الفترات الإيجابية من فترات التاريخ الجزائري من خلال تقلد الأمير عبد القادر الجزائري زمام الحكم وإحداثه للكثير من التغيرات، وتحقيقه للعديد من الانتصارات المتتالية, بالرغم من ضروف الاحتلال التي أحاطت بهذه الفترة، وتمثل العنصر الثاني في أحداث استسلام الأمير عبد القادر وسقوطه في يد المحتل الغاشم.

[1]– ينظر، عبد القادر قاسمية، رواية ثائر من الجزائر، ص170.

الفصل الثاني:

علاقة التاريخ بالبنية الزمكانية.

أ- البنية الزمنية

1-1- مفهوم الزمن

أ- لغة

ب- اصطلاحا

2-1- مفهوم الزمن التاريخي

3-1- المفارقات الزمنية

ب- البنية المكانية:

2-1- مفهوم المكان الروائي

أ- لغة

ب- اصطلاحا

2 -2- مفهوم المكان التاريخي

2 -3- أنواع الأمكنة

أ- المغلقة

ب- المفتوحة

أولا:البنية الزمانية:

يعد الزمن وحدة أساسية من وحدات العمل الأدبي, وأحد العناصر الفعالة في البناء السردي للرواية، وعلى أساسه يتم التمييز بين إبداع روائي وآخر.

أ- البنية الزمنية:

1/ تعريف الزمن:

أ- لغة:

ورد مصطلح الزمن في العديد من المعاجم والقواميس العربية تكاد تتفق كلها على معنى واحد، فهذا ابن منظور عرف الزمن بقوله: « الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره وفي المحكم الزمن والزمان، العصر، والجمع أزمان وأزمنة»[1]. فقد ورد الزمن هنا معبرا عن المدة أو الحقبة الزمنية أو العصر.

ب- اصطلاحا:

أما في الجانب الاصطلاحي فقد اختلفت مفاهيمه وتعددت من باحث لآخر فكل واحد يراه من منظوره ومجال بحثه، ولكل رواية زمنها الخاص، وسنورد بعض هذه التعريفات:

تحدث عبد الملك مرتاض عن الزمن بقوله:« لم يعد الزمن الروائي مجرد خيط يربط الأحداث بعضها مع بعض ويظاهر اللغة على أن تتخذ موقعها في إطار السيرورة ولكنه اغتدى أعظم من ذلك وأخطر».[2]

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (ز- م- ن)، مج، 13، ص199.

[2] - عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص225.

إذ يكتسي الزمن في الرواية طابعا خاصا، فهو بمثابة العمود الفقري الذي يشد أجزاء النص السردي: « فالكاتب الذي يرسم شخصيات بلا إحساس بالزمن إنما يخلق تصدعا في الواقع الاجتماعي، ويعد الكثير من الدارسين الرواية فن شكل الزمن بامتياز».[1]

والزمن من العناصر المهمة التي تبعث الحركة والحياة في الرواية وتضيف لها فهما جديدا ف: « من المعتذر أن نعثر على سرد خالي من الزمن، وإن جاز لنا افتراضا أن نفكر في زمن خال من السرد فلا يمكن أن نلغي السرد، فالزمن هو الذي يوجد في السرد وليس السرد هو الذي يوجد في الزمن».[2]

والأصل في أي بناء سردي:« أن ينهض امتداده على الطولية المألوفية بحيث ينطلق من الماضي إلى الحاضر، ثم من الحاضر إلى المستقبل»[3].

نجد إدريس بودیبة يذكر أهمية الزمن فيقول:« يعد الزمن من العناصر الأساسية لبناء الرواية، إذ لايمكن أن نتصور حدثا سواء كان واقعيا أم متخيلا خارج الزمن، كما لايمكن

أن نتصور ملفوظا شفويا أو كتابة ما دون نظام زمني، لأنه يستحيل النطق بالكلمة دفعة واحدة، بل لابد من تتتبع نظام معين من الأصوات أو من الحروف في حالة الكتابة لإيصال الرسالة إلى المتلقي»[4].

فالزمن إذن ركيزة أساسية في عملية السرد الروائي، حيث أنه لاتوجد رواية دون زمن سواء كانت واقعية أو خيالية، فهو عنصر مؤثر في جميع العناصر الأخرى ومتأثر بها.

---

[1]– مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004، ص36.

[2]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1990، ص117.

[3]– عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية ص190.

[4]– إدريس بودیبة، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، دراسة نقدية، ط1، منشورات منتوري، قسنطينة، 2000، ص98– 99.

2/ الزمن التاريخي:

يعتبر الزمن التاريخي المكون الرئيسي والأساسي في الرواية التاريخية، وقد عرفت سيزا قاسم الزمن التاريخي بقولها:« استخدام الوقائع التاريخية التي تقع في الفترة الزمنية التي اختارها المؤلف إطارا لروايته معالم على الطريق يستطيع القارئ أن يتعرف عليها كوسيلة لعكس الواقع الخارجي في النص التخيلي، وهذا ما يسميه "**رولان بارت**" الإيهام بما هو حقيقي»[1]. وعليه فالمؤلف هو المسؤول عن اختيار الفترات الزمنية التي يبني عليها روايته.

الزمن التاريخي هو:« التتابع الزمني الذي يحكم العلاقة بين السابق واللاحق في سياق حرق الأحداث وتمثلات حراكها الزمني، فهو في كل الأحوال أسهل أنواع الزمن قابلية للسيطرة».[2]

إن الزمن التاريخي «يشد إليه اهتمام القارئ باعتباره الخيط الرابط بين الأحداث المحكية في سيرورتها الدياكرونية من ماض لحاضر فمستقبل إنه باختصار الزمن الخاص بالأحداث والوقائع المروية»[3].

وعليه فهو الزمن الحقيقي الذي تقوم عليه الرواية من خلال توظيفها لأحداث تاريخية وقعت في أزمنة مختلفة من الواقع حيث يمثل: « الذاكرة البشرية، يختزن خيراتها مدونة في نص له استقلالية عن عالم الرواية، ويستطيع الروائي أن يفترق عنه»[4]، فالتاريخ يستطيع أن يختزن العديد من المعارف التي تساعد الروائي في استخراج مادته الحكائية.

---

[1]– سيزا قاسم، بناء الرواية العربية لثلاثية نجيب محفوظ، د ط، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، 1994، ص72.

[2]– جمال ناجي، الرواية والزمن وفوضى ترويج الرداءة، جريدة القدس العربية، يومية سياسية مستقلة، 27 أكتوبر 2014، http:/www.co.uk

[3]– عبد العالي بوطيب، إشكالية الزمن في النص السردي، مجلة فصول في النقد، ع2، مج12، القاهرة، صيف 1993 ص130.

[4]– سيزا قاسم، بناء الرواية العربية لثلاثية نجيب محفوظ، ص26.

نجد إدريس بودیبة تحدث عن الزمن التاريخي بقوله:« القصة المتخيلة قد تجري أحداثها في إحدى الفترات التاريخية البعيدة، فتتحول إلى وثيقة هامة تتمكن بواسطتها من معرفة تلك الحقبة التاريخية، وأحيانا تأخذ الرواية أبعادا استشرافية مستقبلبية تثير أحيانا العصب السردي في هذا النوع من الروايات»[1].

رواية ثائر من الجزائر لعبد القادر قاسمية يمتزج فيها الزمنان ويتقاطعان حيث نجد:الزمن التاريخي (أي زمن الحكاية)، والزمن الروائي(أي زمن الخطاب).

فالزمن التاريخي الحقيقي المستمد من الماضي أو من تاريخ الجزائر الحديث والمتعلق بسيرة الأمير عبد القادر بن محي الدين، والزمن الروائي المتصل بطريقة الكاتب في استرجاع هذا التاريخ وطريقة ترتيبه لأحداثه. ومنه فالسرد يغوص في أعماق الماضي لاسترجاع تفاصيل حياة الأمير، ثم يكسر رتابة هذه المادة الحكائية ليصهرها في بوتقة السرد بالرجوع إلى سطح الحاضر، لتستمر موجة الزمن الروائي إلى الأمام يتخللها مفارقات زمنية وتقنيات السرد.

3/ المفارقات الزمنية:

تعتبر المفارقات الزمنية من أهم الركائز الأساسية التي يستطيع الروائي من خلالها التصرف في تقديم الأحداث وتأخيرها، ومن ثم إعادة ترتيبها وفق ما تمليه عليه رؤيته الفكرية والفنية، والتفاوت في ترتيب الأحداث بين زمن القصة وزمن الخطاب هو ما يسمى بالمفارقات الزمنيية. وقد عرفها جيرار جنيت بقوله:« دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما، من خلال مقارنة نظام ترتيب الأحداث او المقاطع الزمنية نفسها في القصة، وذلك لأن نظام

[1]– إدريس بودیبة، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، دراسة نقدية،ص165.

القصة هذا يشير إليه الحكي صراحة أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة أو تلك»[1].

إذ تعد من الأساليب السردية المعاصرة المساهمة في إثراء المتلقي وتشويقه لخلق جو من المتعة لديه من خلال الالتواءات السردية التي يصنعها الروائي.

وقد ميز جيرار جنيت بين نوعين من المفارقات الزمنية هما:(الاستباق/ الاسترجاع):

1 / الاسترجاع:

يأخذ تسميات عدة من بينها: (الاستذكار، اللاحقة، التذكر)، ونعني به «كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها أي التي بلغها السرد»[2]. إذ يعد من التقنيات السردية التي يلجأ إليها الراوي أو القاص في أي نص سردي، فيترك الروائي السرد ليحكي لنا ما وقع في الماضي لربطه بالحاضر« فكل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد استذكارا يقوم به لماضيه الخاص، ويحيلنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلها السرد»[3].

وللاسترجاع وضائف جمالية ودلالية كثيرة, فهو يساعد على سد الفجوات التي يقع فيها السارد، ويحد من رتابة تسلسل الأحداث، كما يقدم لنا معلومات عن حياة وماضي الشخصيات الروائية التي وظفها في روايته.

تحمل رواية" ثائر من الجزائر لعبد القادر قاسمية "بين ثناياها العديد من الاستذكارات وسنحاول التطرق إلى البعض منها:

---

[1]– جيرار جنيت، خطاب الحكاية(بحث في المنهج)، ترجمة: محمد معتصم والجليل الأزدي وعمر الحيلي، ط3، منشورات كالاختلاف الجزائر، د ت، ص47.

[2]– المرجع نفسه، ص51.

[3]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص121.

-«مذ كنت صغيرا لايتوقف لسانك وترجمان عقلك عن السؤال قصد المعرفة»[1].

-« هل تتذكر ما حدث عندما غبت أنت وأقرناءك برفقة الحاج محمد لمدة ثلاث أيام (...) يومها كان عمرك قد تجاوز العشر سنوات بقليل، وكانت الظلمة شديدة في تلك الليالي، فلقد كنت أدرك أنك فارس ولو صغر سنك ... تركت فرسك وهممت مسرعا إلى والدتك»[2].

من خلال هذين المقطعين الاسترجاعيين يرجع بنا إلى الروائي إلى ما تعلق بماضي حياة الأمير الشخصية الرئيسية التي تدور حولها أحداث الرواية, ليظهر لنا من خلالها الجانب

الإيجابي والمميز في شخصية الأمير الفتى الذكي والفطن منذ صغره، المثقف المحب لقراءة الكتب والإطلاع على المعارف، كما صور لنا الروائي النزعة التفاؤلية والأمل الكبير الذي كان يضعه الشيخ محي الدين في نجله عبد القادر الذي كان يرى له شأنا عظيما.

وفي موضع آخر من الرواية يستذكر عبد القادر قاسمية الرحلة التي جمعت الأمير عبد القادر ووالده الحاج محي الدين إلى دار السلام ببغداد التي تعد حاضرة العالم الإسلامي أيام عزه ورقيه، وهناك اجتمعا بعلماء بغداد، وكان يهدف الشيخ محي الدين من خلال هذه الزيارة إلى تنمية مدارك ابنه الأمير عبد القادر وإثراء فكره عن طريق إطلاعه قدر المستطاع على بلاد العرب والمسلمين والنهل من مختلف العلوم:« كانت بغداد تشهد حركة علمية واسعة في شتى العلوم وبلغت قمة مجدها ومنتهى فخرها، وهذا ماجعل الناس تتقاطر من كل حدب وصوب، وكان لعبد القادر بزيارته هذه المدينة نصيب في ذلك»[3].

- « لقد تذكرت أمرا ففي أيام مروري بهذه الأرض حين كنت أقصد وهران لطلب العلم وقفت هنا يومها رفقة الحاج محي الدين رحمه الله، وكان قد طلب مني أبياتا من الشعر تصف

[1] -عبد القادر قاسمية، رواية ثائر من الجزائر، ص20.

[2]- المصدر نفسه، ص24

[3]- المصدر نفسه، ص72.

روعة مانرى»[1]. من خلال هذا المقطع نستشف الشعور الذي انتاب الأمير لحظة مروره على هذه الأرض واسترجاعه للذكريات الجميلة التي جمعته مع والده الشيخ محي الدين رحمه الله.

-« ياأماه أتتذكرين ماورد على لسانك يوما عن معدن الرجال...لقد قلت إن الإنسان مكون من حرير وحديد فإن تعود على الترف والرخاء سيطر فيه الحرير ولم يستطع فعل شيء والعكس...»[2]. انطلاقا من هذا المقطع الاستشرافي فالأمير قد ذكر والدته بالكلام الذي قالته له، مايعني هذا رغبة الامير في التخلص من كل مظاهر البذخ والترف بدءا من عائلته ونفسه، فقد رأى بأن قضية الثورة وتحرير الوطن أولى من حفاظه على نفسه وحياته.

بعد أن قمنا باقتفاء أثر الإسترجاع في الرواية سنحاول دراسة عنصر الإستباق:

ب/ الإستباق:

عكس تقنية الاسترجاع ونعني به:« كل مقطع حكائي يروي أحداثا سابقة عن أوانها أو ينمن توقع حدوثه وهذا النمط من السرد يقضي بقلب نظام الأحداث في الرواية عن طريق تقديم متواليات حكائية محل أخرى سابقة عليها في الحدوث»[3].

فهو عبارة عن وسيلة يستخدمها السارد لتخطي فترة زمنية معينة من أجل إعادة صياغة مجرى الأحداث والوصول إلى الأحداث القادمة.

حدد لنا حسن بحراوي في كتابه بنية الشكل الروائي طريقتين أو شكلين لاشتغال الاستباق هما: - الاستباق بوصفه تمهيدا/ - الاستباق بوصفه إعلانا[4].

---

[1]- عبد القادر قاسمية، رواية ثائر من الجزائر، ص91.

[2]- المصدر نفسه، ص103.

[3]- محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، د ط، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2005، ص107.

[4]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص105.

أ-**الاستباق بوصفه تمهيدا**: في حالات كثيرة يكون الاستشراف:« مجرد استباق زمني الغرض منه التطلع إلى ماهو متوقع أو محتمل الحدوث في العالم المحكي»[1]. وتعد هذه الوظيفة الأصلية للاستشرافات بمختلف أنواعها.

ب-**الاستباق بوصفه إعلانا**: يقوم به:« وظيفة الإعلان عندما يخبر صراحة عن سلسلة الأحداث التي سيشدها السرد في وقت لاحق»[2].

ومن النماذج السردية القائمة على الاستباقات في هذه الرواية نذكر ما يلي:

1- البكباشي: لقد غادر الحاج محي الدين رفقة ابنه عبد القادر بعد أن طلب منه الكثيرون السفر معه...

الباي حسين:... غاضبا ...جميل ... لماذا لاتقول هذا الخبر دفعة واحدة أمر رائع... سفر طويل مع والده يجهزه للانقلاب علينا مرة أخرى...آمل أن لا يعود أبدا وينقضي أمره هناك.[3]

وقد ارتبط هذا الاستباق هنا بعنصر المفاجأة التي تعرض لها الباي حسين لحظة سماعه بخبر سفر الأمير رفقة والده الحاج محي الدين, الذي منع من الخروج من منزله وبذلك تنبأ الباي حسين بالمصير الذي سيؤول إليه لحظة انقلاب الأمير عليه.

2- الحاج محي الدين: سوف أخبرك الآن ياعبد القادر فلم أرد أن أشغل بالك، كان بالإمكان أن نسلك طريقا مغايرا، لكن لي حاجة في نفسي ويجب أن أعرف تفاصيلها.

عبد القادر: مالأمرإذا[4].

---

[1]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 133.

[2]- المرجع نفسه،، ص137.

[3]- ينظر، عبد القادر قاسمية، رواية ثائر من الجزائر، ص 14.

[4]- المصدر نفسه، ص35.

من خلال هذا المقطع الاستشرافي يتجلى لنا التشويق الذي بدا واضحا على الأمير من خلال رغبته في معرفة السبب الذي دفع بوالده إلى العودة إلى نفس المكان الذي انطلقا منه.

3- « طول المسير كنت أناجي رب العالمين أن يهبني التدبير وإني لا أرى غير التسليم لقضائه، ولقد أجهدت نفسي معكم في الذّب عن الدين والبلاد وساعيا للنصر وراحة العباد»[1].

مايلاحظ في هذه الرواية أن تقنية الاستباق أكثر تواترا من تقنية الاسترجاع، وقد لعب الاستباق دورا هاما وعنصرا فعالا في خلق الشغف والتشويق لدى القارئ لمعرفة ما سيحدث, ما يحفزه ويدفع به إلى المواصلة في قراءة ما تبقى من صفحات الرواية.

- الإيقاع الزمني:

وهو ما يعرف بالديمومة، يتحدد من منظور السرديات بحسب وتيرة سرد الأحداث من حيث درجة سرعتها أو بطئها، ففي حالة السرعة يتقلص زمن القصة ويختزل, ويتم سرد أحداث تستغرق زمنا طويلا في أسطر قليلة أو بضع كلمات.[2]

ويرى جيرار جنيت بأن الايقاع الزمني يدرس من خلال أربع تقنيات سردية هي : الخلاصة والحذف (يسرعان السرد)، الاستراحة والمشهد، (يبطئان السرد).[3]

[1]- عبد القادر قاسمية، رواية ثائر من الجزائر، ص 143.

[2]- ينظر، محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2010، ص92.

[3]- محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، ص108.

- **تسريع الحدث:** تبنت هذه العملية عنصرين أساسيين هما: الحذف والخلاصة.

أ- الحذف:

ويسمى كذلك القطع ونعني به:« حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة، وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث، فلا يذكر عنها السرد شيئا، يحدث الحذف

عندما يسكت السرد عن شيء أ و جزء من القصة، أو يشير إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضع الحذف»[1]. فهو من الوسائل الاختزالية التي يعتمد عليها الروائي في سرد

أحداث روايته، من خلاله يستغني الروائي عن مرحلة من مراحل الإنسان أو حدث من الأحداث دون إعطائه أهمية أو تقديم تفصيل موجز له، ويكتفي بالإشارة إلى ذلك بمقولات زمنية تدل على الحذف.

والحذف أنواع حددها جيرار جنيت كالأتي:

- حذف محدد: هو الذي تتحدد فيه المدة المحذوفة
- حذف غير محدد: هو الذي لايتحدد فيه زمن السرد رفقة المدة المحذوفة من زمن السرد.[2]
- ومن نماذج الحذف في الرواية نجد قول السارد:

- «بعد فترة بسيطة قضاها الأمير في حاضرته الثانية تاقدامت عاد رفقة الأهالي وخاصته وجنوده إلى عاصمة معسكر بثبات وحث الجميع على تشييد المدينة فكان لهم ذلك وأعادوا لها الحياة»[3].

[1]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص94.

[2]- لطيف زيتوني، معجم المصطلحات (نقد الرواية)، ص74- 75.

[3]- عبد القادر قاسمية، رواية ثائر من الجزائر، ص106.

والقرينة الدالة على الحذف هي:" (بعد فترة بسيطة)، وهو حذف غير محدد لأننا لانعرف الأيام والأشهر التي قضاها الأمير في حاضرته تاقدامت.

– الأمير عبد القادر:« يا إخواني قد مضت سبعة عشر سنة أقتحم الممالك، وأملأ بالجيوش الجرارة الفجاج والمسالك وأستحقر العدو على كثرته واستسهل صعابه..."[1]. وهو حذف غير محدد، فقد اختزل السارد فترة زمنية مقدرة بسبعة عشر سنة من القتال والجهاد في بضعة أسطر، والشيء الملاحظ في هذه الرواية هو كثرة الختمات (’’’) بين مقاطعها

بالإضافة إلى النقاط المتتابعة التي تتخلل الكتابة ذاتها للتعبير عن أشياء محذوفة داخل الأسطر.

ب/ الخلاصة:

تستخدم الخلاصة كوسيلة أخرى لتسريع عملية السرد، ونعني بها:« السرد في بضع فقرات بضع صفحات لعدة أيام أو شهور أو سنوات من الوجود، دون تفصيل للأعمال أو الأقوال»[2].

من وضائفها: تقديم شخصية جديدة أوعرض شخصيات ثانوية أو تقديم عام للمشاهد[3].

نجد رواية ثائر من الجزائر تعتمد على تقنية التلخيص بشكل قوي ومكثف، حيث ساهمت في تنامي الأحداث التاريخية داخل النص الروائي، وخاصة فيما يتعلق بإضاءة بعض الجوانب من ماضي الشخصيات التي تساهم في صناعة الحدث الروائي ونجد ذلك في قول السارد :

[1]– عبد القادر قاسمية، رواية ثائر من الجزائر، ص143.

[2]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص145.

[3]– محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، ص109.

« بعد مسيرة أيام وصل الحاج محي الدين وابنه إلى طيبة الطيّبة إلى المدينة المنورة وكانت المرة الأولى التي يزور فيها الأمير عبد القادر هذا المكان»[1]. فكانت هذه الخلاصة بمثابة موجز حول رحلة الأمير مع والده من الجزائر إلى مكة المكرمة خلال أيام تنقلهما لأداء فريضة الحج.

- **إبطاء السرد:**

وهي تقنية تبنت عنصرين هما: المشهد الوقفة.

أ-المشهد:

وهو عكس الخلاصة ونقصد به:« المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد. إن المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق»[2].

إذ يعد المشهد من العناصر الأساسية التي تساهم في البناء الفني للرواية فهو:«أسلوب العرض الذي تلجأ إليه الرواية حين تقدم الشخصيات في حال حوار مباشر»[3].

ومن الملاحظ أن تقنية المشهد تحتل مكانة كبيرة في الرواية، فقد وظفها الروائي على شكل حوار بين شخوص الرواية، ومن بين المشاهد التي وظفها الروائي ذلك الحوار الذي دار بين الأمير عبد القادر والجنرال بيجو لتدارس شروط المعاهدة التي جمعتهم وهي "معاهدة تافنة".

-الجنرال بيجو: هل تعلم مسيو عبد القادر اني على هذه الهدنة قد جعلت نفسي كفيلا عند ملك فرنسا المعظم.

[1]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي،(تقنيات ومفاهيم)، ص94.

[2]- حميد الحمداني، بنية النص السردي، ط1، المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1991، ص78.

[3]- لطيف زيتوني، معجم المصطلحات (نقد الرواية)، ص154.

-الأمير عبد القادر: ماذا تقول؟... ليس لك خاطر في ذلك ... وإنني لن أغير قولي أبدا ولكن إياكم والغدر والخيانة.

-الجنرال بيجو: يجب أن ترفع حصارك عن تلمسان وكل المناطق.

-الأمير عبد القادر... لايرفع شيء قبل أن تعترفوا بنفوذنا على العديد من المناطق وترد إلينا تلمسان كاملة.[1]

يمثل هذا المشهد جزء من الحوار المطول الذي جرى بين الأمير عبد القادر والجنرال بيجو، من خلاله أعطى كل طرق للآخر كل الوقت لكي يقول مايريد، حيث يخال للقارئ أنه يتابع حوارا حقيقيا يجري نصب عينيه.

ب- الوقفة:

أو ماتعرف بالاستراحة، تلعب دورا هاما في إدارة الأحداث وترابطها، ونعني بها: «توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوءه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها»[2]. فهي تسعى لتعطيل السرد إذ تعتبر:" إبطاء لسرعات السرد وهو يتمثل بوجود خطاب لا يشغل أي جزء من زمن الحكاية"[3].

وقد عرفت الرواية توظيفا معتبرا لهذه التقنية نذكر على سبيل المثال ما يلي:

« بدأ الشتاء مبكرا هذه السنة والبرودة الشديدة امتدت إلى أشهر الربيع، الصحة لم تعد كسابق عهدا، والكل انتبه لشدة السعال أثناء الدرس، يتوقف قليلا ثم يكمل... الرجل تجاوز السبعين من عمره، فلم يدّخر جهدا طيلة حياته... ولا يزال صامدا»[4].

---

[1]- ينظر، عبد القادر قاسمية، رواية ثائر من الجزائر، ص117- 118.

[2]- حميد الحمداني، بنية النص السردي، ص76.

[3]- لطيف زيتوني، معجم المصطلحات (نقد الرواية)، ص175.

[4]- عبد القادر قاسمية، رواية ثائر من الجزائر، ص12.

ثانيا: البنية المكانية:

لا يقل المكان هوالآخر أهمية عن باقي عناصر السرد الأخرى من زمان وشخصيات وأحداث، لكونه المحورالأساسي الذي يظم في طياته العديد من المعالم التي تلتحم فيها عناصر الرواية، لذا فقد أولوه النقاد قدرا معتبرا من البحث والمعالجة والدراسة .

1/: تعريف المكان:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور:« المكان والمكانة ولد مكان في أصل تقدير الفعل مفعل لأنه موضع لكينونة الشيء فيه، غير أنه لمّا كثر أجروه في التصريف مجرى فعال والمكان: الموضع والجمع أمكنة كقذال وأقذلة وأماكن جمع الجمع »[1]. بمعنى أن المكان هو الموضع الذي تجرى فيه الأحداث.

ب- اصطلاحا:

يعتبر المكان أحد العوامل الاساسية التي تنظم لنا المعالم الروائية لأي عمل سردي ،فهو المسار الذي يتبعه اتجاه السرد.

فالمكان في النص الروائي:« هو مجموع العلاقات اللغوية التي تؤسس للفضاء المتخيل وتعمل على إيجاده وتحويله من لغة سردية الى أيقونة بصرية،وبهذا تتجلى العلامة المكانية بوصفها معطى سيمائي لا مجرد تراكيب لغوية مبنية على تراتبية مكانية»[2].

إن تعيين المكان في الرواية بؤرة ضرورية لتدعيم الحكي:« والحال أن المكان لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد, وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (م- ك- ن)، مج13 ، ص414.

[2]- فيصل غازي النعيمي، العلامة والرواية، د ط، دار مجدلاوي، عمان، 2009، ص112.

الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث والروائيات السردية... وعدم النظر إليه ضمن هذه العلاقات والصلات التي يقيمها يجعل من العسير فهم الدور النصي الذي ينهض به الفضاء داخل السرد»[1].

يأتي المكان منظما بنفس الدقة التي نظمت بها العناصر الأخرى لذلك فهو يؤثر فيها ويقوي من نفوذها:« فالحدث الروائي لا يقدم سوى مصحوب بجميع إحداثياته الزمانية والمكانية،ومن دون وجود هذه المعطيات يستحيل على السرد أن يؤدي رسالته الحكائية»[2].

والمكان بالمفهوم العام هو الحيز أو الفضاء،وفي هذا الصدد يقول حميد الحمداني :«إن مجموع هذه الأمكنة هو ما يبدو منطقيا أن نطلق عليه اسم فضاء الرواية،لأن الفضاء أشمل وأوسع من معنى المكان والمكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء»[3].

نجد أحمد مرشد تحدث عن أهمية المكان بوصفه:«العمود الفقري الذي يربط أجزاء النص الروائي بعضها ببعض،وهو الذي يسّم الأشخاص والأحداث الروائية في العمق ويدل عليها»[4] ،فللمكان القدرة على تحقيق الانسجام والتوافق بين الحدث والشخصيات وسريان الزمن, وبذلك فلا يمكن الاستغناء عنه في أي نص روائي مهما كانت طبيعته حقيقي/غير حقيقي.

2/ المكان التاريخي:

ارتبط المكان التاريخي ارتباطا وثيقا بعنصر التاريخ الذي يستقي منه المكان أهميته ، فهناك انسجام وتوافق بين هذين العنصرين، إذ يساهمان في استعراض أهم الأحداث

[1]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص26.

[2]– المرجع نفسه، ص29.

[3]– حميد الحمداني، بنية النص السردي، ص64.

[4]– نصيرة زوزو،بناء المكان في الرواية (طوق الياسمين، واسيني الاعرج)، مج المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، بسكرة،2012،ص 22.

الروائية الموجودة في العمل الروائي، فالتاريخ« هو الذي يعطي للمكان قيمة المتغير من عهد لآخر»[1].

وللمكان التاريخي مكانته الفنية لدى الروائي في إنجاز عمله الأدبي ولايمكن الاستغناء عنه خاصة في تأثيره على البنية الزمكانية، إذ يشكلان ثنائية مهمة، ويعتبر كل واحد منهما امتداد للآخر فيعمل على إضفاء نسق متكامل يمتد زمانيا ومكانيا:« فالمكان التاريخي يتسم بكونه متجذر من الزمن ومستمد حيويته وديمومته من اندماجه الزمكاني»[2].

3/أنواع الأمكنة:

ميز حسن بحراوي بين نوعين من الأّمكنة بقوله:« أما أماكن الانتقال فتكون لحركة الشخصيات وتنقلاتها ،وتتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة مثل الشوارع والأحياء والمحطات وأماكن لقاء الناس»[3].

أماكن الإقامة هي الأماكن المغلقة التي يقيم الناس بها،وقد تكون اختيارية (البيت-الغرفة)،أوإجبارية (السجن)، أما أماكن الإنتقال فهي الأماكن المفتوحة التي يقصدها الناس عند الخروج من منازلهم (الشوارع).

وقد ارتبطت رواية ثائر من الجزائر بالإطار المكاني التاريخي ارتباطا وثيقا،إذ قام الروائي بتصوير العديد من الأمكنة (سواء مغلقة أو مفتوحة)وقدم لنا معالمها.

-وفيها يلي بعض الأماكن المختلفة:

---

[1]- شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، ط1، المؤسسة العربية للدراسة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن،، 1994، ص175.

[2]- حسن سالم هندي إسماعيل، الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث، دراسات في البنية السردية، ط1، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن،د ت، ص232.

[3]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص40.

أ-الأماكن المغلقة:

المعروف عن هذه الأمكنة أنها ذات مساحة مثل: "البيت" ومنها التي تبعث الخوف مثل "السجن"،ومن بين هذه الأماكن المغلقة التي وظفها عبد القادر قاسمية في روايته نجد:

***السجن:**

يشكل السجن موضوع للرهبة والخوف، فهو مكان شديد الانغلاق، مكان للإقامة الجبرية وللعزلة إذ «يعيد بناء الإنسان ويصوغه من جديد، حسب قوانينه وأنظمته»[1].

ارتبط السجن في هذه الرواية بشخصية الأمير عبد القادر وعائلته بعد نقض فرنسا للشروط التي وضعها الأمير مقابل إعلانه استسلامه:"«استأمنكم على نفسي بإرادتي لرفع الغبن عن وطني فجعلتموني أسيرا بينكم، فلا عهد وفيتهم وعلى أرض أبنائي بقيتم»[2].

وقد أعطى الروائي للسجن بعدا جديدا بحيث أصبح موضوع ثنائية مفارقة تجمع بين افتقاد للحرية وحرية لقاء الوطن والعودة إلى أحضانه:« أنتم ياغزاة من ماتت إنسانيتكم وجفت ضمائركم، اعلموا أن كل يوم لكم في الجزائر هوآخر يوم من آخر أيامكم على أرضنا،

أما عن باريس هذه فلا أريدها... إني أرى فرنسا الآن ماهي إلا سجن لي ولمن معي ولا فرق لدي بين طولون وباريس»[3]

عانى الأمير وعائلته من التهميش والامبالاة من طرف السلطات الفرنسية:« فبعد فترة من الزمن قضاها الأمير رفقة عائلته في سجن لامالغ قرر مراسلة حكومة فرنسا عدة مرات

[1]- شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، ص40.

[2]-عبد القادر قاسمية، رواية ثائر من الجزائر، ص157.

[3]- المصدر نفسه، ص158.

كانت الرسائل أحيانا تلقى الرد وبعضها الآخر كان مصيره التجاهل والإهمال, إلى أن جاء الأمر بنقل الأمير وأهله إلى قصر بو»[1].

قصر بو: هنري الرابع أو كما يسمى بالقلعة، في هذا القصر قضى الأمير مدة في السجن في منفاه بفرنسا، وقد استبشر الأمير خيرا بهذه المدينة، وهناك من كان يدعو لفك أسره.

وقد:« انشغل الأمير في قصر بو بتدريس عائلته علوم الدين والفلسفة والتوحيد... كما التحق به بعض قدماء جيش إفريقيا والأسرى لخدمته ورعايته، وازدادت شعبيته في فرنسا دون مغادرة القصر الذي آثر البقاء فيه إلى أن يفي سجّانوه بالعهد»[2].

ظل الأمير وعائلته في قصر هنري الرابع إلى أن جاء قرار يقتضي بنقله إلى قصر أمبواز:« اجتمع الأمير مرة أخرى بخاصته المبعدين وتم نقلهم إلى بو, ثم بعد ذلك إلى

مدينة أمبواز في لحظة تاريخية جمعت أهالي مدينة بو المتأسفين على رحيله والمهتمين بمعاناته وأدق تفاصيل حياته»[3].

وبعد أكثر من سنتين قضاها الأمير في قصر أمبواز لم يتوقف من مراسلة لويس نابليون الثالث حاكم جمهورية فرنسا طالبا الحرية ومذكرا بنقض من حكموهم العهد والاستئمان.

وفي هذا السجن دبّ الحزن والألم والشعور بالفقدان في قلب الأمير وعائلته، فقد مات الكثير من أصدقاء وأقرباء الأمير ليتم دفنهم بجانب القصر، وفي هذا الصدد نجد الأمير

مخاطبا أمه التي طغى عليها الحزن محاولا التخفيف عنها:« هوني عليك يا أماه, ماعند الله خير وأبقى... يعز علينا فراقهم ولكن والله امتلأ قلبي سرورا لسفرهم نحو أرض الأجداد

[1]–عبد القادر قاسمية، رواية ثائر من الجزائر، ص159.

[2]– المصدر نفسه، ص161.

[3]– المصدر نفسه، ص163.

وملاقاة الأحباب لا راد لأمر الله وقضائه... علينا بالدعاء والصبر»[1] وقد بقي الأمير يعاني في السجن إلى أن جاء اليوم الذي أتى نابليون إلى القصر ليقدم للأمير حريته.

2/ البيت:

« يمثل البيت كينونة الانسان الخفية, أي أعماقه ودواخله النفسية نتذكر البيوت والحجرات فإننا نعلم أننا نكون داخل أنفسنا»[2].

وقد ارتبط البيت في هذه الرواية بعائلة الأمير عبد القادر, البيت الذي ولد فيه الأمير وعاش طفولته وقضى شبابه فيه، وهذا البيت بمثابة مخزن لذكريات الأمير، فكل ذكرى له إلا وتعلقت بهذا البيت.

عاش الأمير في هذا البيت الواقع في قرية قيطنة سهل غريس مع والدته الحاجة الزهرا ووالده الشيخ محي الدين:« قرية قيطنة" **سهل غريس**" بيت الحاج محي الدين والحاجة الزهرا»[3].

والبيت مكان مغلق يرمز إلى الاستقرار ولم شمل العائلة التي تعيش في ود وتقارب بين أفرادها: في بيت الحاج محي الدين:

الحاج محي الدين: وأخيرا أتت القهوة بعد طول انتظار

الحاجة الزهرا: هه... تفضل ياحاج...وددت الاستفسار عن أمر يشغل بالي.

الحاج محي الدين: تفضلي يا أم عبد القادر ما الذي يشغل بالك يا ترى[4].

كما يرمز البيت إلى الذكريات والطفولة والماضي:

[1]– عبد القادر قاسمية، رواية ثائر من الجزائر، ص 166.

[2]– محمد بوعزة تحليل النص السردي، (تقنيات ومفاهيم)، ص106.

[3]– عبد القادر قاسمية، رواية ثائر من الجزائر، ص18.

[4]– ينظر،المصدر نفسه، ص68.

لالة خيرة: ما بالك ياأمي لست كما عهدتك...طالما كنت تبعثين العزيمة فينا وتضفين جوا من البهجة والغبطة على هذا البيت

الحاجة الزهرا: اه يابنيتي, فما عادت الأيام والأحوال كتلك التي كانت, قلبي يتألم لهذه البلاد وقلقي على ابني عبد القادر يزداد كل يوم.[1]

وقد اتخذ الأمير عبد القادر ووالده الحاج محي الدين من البيت مكانا لعقد الاجتماعات والتشاور في أمور الجهاد والمعاهدات:« الجزائر، قرية قيطنة سهل غريس, في بيت الحاج محي الدين للتشاور في أمر معاهدة دي ميشال»[2].

ب/ الأماكن المفتوحة:

من بين الأماكن المفتوحة التي وظفها الروائي في روايته نجد:

1/ الغابة: تعد الغابة مكان طبيعي, والغابة في الرواية المكان الذي احتضن المجاهدين أثناء الثورة فكانت الملجأ الذي يهرع إليه المجاهدون إذا ما داهمهم العدو, والغابة مكان شاهد على الانتصارات التي حققها الأمير عبد القادر وجيشه على العدو في العديد من المعارك.

يقول الأمير عبد القادر:« عظيم... يارجال...من توكل على الله فهو حسبه، فلننظّم الصفوف ولنستعن بالله، العدو على مقربة من هذه الغابة..ياحاج التهامي انطلق الآن رفقة

من معك من الجند إلى أحراش غابة مولاي إسماعيل تراقب الجهة الخلفية لجيش الغزاة, إذا ما أراد الانسحاب فاهجم رفقة بوحميدي وبن عراش ومن معكم»[3].

والغابة مكان مفتوح رمزت في هذه الرواية إلى الوحشية والدروب الوعرة, كما أنها مثلت

[1]– ينظر، عبد القادر قاسمية، رواية ثائر من الجزائر، ص60.

[2]– المصدر نفسه، ص80.

[3] – المصدر نفسه،ص92.

مكان للصراع ونصب الكمائن للعدو.

2/ معسكر: مسقط رأس الأمير، ولد بها ببلدية القيطنة الواقعة بمنطقة غريس. تعد ولاية معسكر من الأماكن التاريخية الهامة التي تم فيها مبايعة الأمير عبد القادر:« بدأت مراسيم البيعة الأولى بوادي فروحة سهل غريس، واجتمع أعيان الضواحي المجاورة لقرية وادي الحمام تحت شجرة الدردارة»[1]

وقد اتخذها الأمير كأول عاصمة له بعد مبايعته حاكما على القبائل:« وبعد أشهر قليلة من البيعة الأولى طلب الامير عبد القادر من الناس في كل القرى المدائن الوجه غلى مسجد مدينة معسكر لإتمام البيعة العامة»[2].

وقد تم تدمير مدينة معسكر من قبل جيش كلوزيل:« أخبار سيئة أيها الأمير لقد سقطت مستغانم في يد المارشال بيجو, والآن الجنرال كلوز يل يحضر لهجوم مباغت على حاضرتك معسكر»[3].

وقد أعد الجنرال كلوزيل العدة متجها إلى عاصمة الأمير معسكر وهو يردد بين صفوف جيشه أنه قد عزم على الانتقام.

ونظرا لأن جيش كلوز يل كان أكثر عددا من جيش الأمير عبد القادر اضطر الأمير إلى الانسحاب للخروج بأقل الخسائر:« حاج مرزوق: انطلق الآن غلى حاضرة الدولة معسكر وبلغ الأهالي بضرورة إخلاء المدينة فورا وأن يحملوا فقط خفاف متاعهم»[4].

[1]– عبد القادر قاسمية، رواية ثائر من الجزائر، ص70.

[2]– المصدر نفسه، ص 71.

[3]– المصدر نفسه،ص100.

[4]– المصدر نفسه، ص101.

3/ تاقدامت: المدينة التي انسحب إليها الأمير عبد القادر وجيشه بعد تدمير معسكر، واتخذها عاصمة له:« وصل الحاج مرزوق غلى حاضرة معسكر وناشد الأهالي بضرورة التعجيل بالإخلاء والتوجه شرقا دون إبطاء تحديدا إلى قلعة تاقدامت, والتي أسسها الأمير قصد الإجلاء، ولكي تكون المعقل البديل في حال مهاجمة الغزاة الأعداء»[1].

وقد هيأ الأمير قلعة تاقدامت وجهزها بمختلف المرافق والمعدات الضرورية التي يحتاجها وجيشه للقتال ومواجهة العدو.

جيلالي: ما شاء الله, ما كل هذه المدينة ياسيدي الأمير، إنها تحوي جميع المرافق.

الأمير عبد القادر: لم نتممها بعد, والحمد لله بتضافر جهود وسواعد أبناءها الشرفاء وصلنا إلى ما وصلنا إليه».[2]

« هذه المدينة نموذجا لوحدة تجمع الكل, وأعتزم تأسيس عاصمة متنقلة إلى أن نحقق نصرا بتكاثف الجميع، وندحر المستعمر الفرنسي عن كل شبر في أرض بلادنا المباركة»[3].

بعد تتبعنا للأثر التاريخي في البنية الزمكانية يتبين لنا أن الروائي عبد القادر قاسمية وفق في توظيفه للبنية الزمكانية في ثنايا روايته بطريقة فنية جمالية منظمة, وقد استطاع مزج عناصر الزمن التاريخي بمختلف صوره في روايته, ويتجلى ذلك من خلال توظيفه لتقنيات السرد من استباق واسترجاع بالعودة إلى بعض الأحداث التاريخية الماضية المتعلقة بحياة الأمير عبد القادر، كما وظف في روايته كلا من تقنيات: المشهد والوقفة, دون أن ننسى الخلاصة والحذف، كما عمل على التنويع المكاني في روايته لتكون له مساحة أوسع لتحرك شخصياته وأحداثها.

---

[1] عبد القادر قاسمية، رواية ثائر من الجزائر، ص102.

[2]– المصدر نفسه، ص105.

[3]– المصدر نفسه، ص106.

خاتمة

خاتمة

من خلال هذه الدراسة التي أجريت على" **رواية ثائر من الجزائر عبد القادر قاسمية**" تمكنا في الأخير من استخلاص النتائج التالية:

– إن المنتج الروائي الذي قدمه السارد مزج فيه بين النص الروائي الفني والمكون التاريخي، حيث ألقت الحقائق التاريخية بظلالها على النص المتخيل، وتوظيفها لم يكن تقليديا, بل أبدع وضعها في قالب فني متميز جنح فيه إلى التجريب، واضعا المتلقي في خانة الإرباك تارة والتمعن تارة أخرى لفهم مسار الرواية.

– لعبت الشخصية التاريخية دورا مهما في الرواية، فقد كانت بمثابة القلب النابض لها، فهي التي صنعت الأحداث، كما أنها منحت الحيوية للمكان والزمان.

– العلاقة التي جمعت التاريخ بالرواية وجعلته منظويا تحت مضمونها، كان مسوغها هو الوصول الى واقع المجتمعات، فاستدعاء التاريخ في رواية ثائر من الجزائر لعبد القادر قاسمية كان سببه التغلغل ومحاولة الوصول إلى فترة حرجة من الفترات التي مر بها المجتمع الجزائري وما عرفه من أحداث النضال والصراع آنذاك، وتصويرها بأسلوب فني متميز.

- **رواية ثائر من الجزائر لعبد القادر قاسمية** تندرج ضمن النوع الإبداعي الذي يتداخل فيه الأدب بالتاريخ، فهذه الرواية كتابة للتاريخ لكنها ليست تكرارا له، فقد جاءت محددة برؤية الفنان ووعيه بخفايا التاريخ، وبذلك فهي خاضعة لسلطة التاريخ بطريقة فنية تستهوي القارئ

وتشده لقراءة الرواية والتعمق في صفحاتها بدلا من قراءة كتاب في التاريخ الذي يشعر القارئ بنوع من الملل والتعب.

– ترتيب الأحداث في الرواية جاء وفق ما حدث في الواقع وما عايشته الشخصية حقيقة.

– زمن الرواية مبني بشكل عام على شخصية تاريخية مهمة وهي: شخصية الأمير عبد القادر وحياته وبطولاته.

– نوع الروائي بين الأمكنة التاريخية المغلقة والأمكنة والمفتوحة، التي تمت الثورة التحريرية بصلة ،ولكل مكان عمقه وأهميته في تنظيم معالم البناء السردي لروايته.

– وفق الكاتب في توظيفه للبنية الزمنية، فقد استطاع الإحاطة بجميع عناصرها من مفارقات زمنية وتقنيات للسرد.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

– قاسمية عبد القادر، رواية ثائر من الجزائر،ط1، دار النفاس للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، 2015.

المعاجم:

– إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار،ج1، د ط، ،المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول، د ت.

– إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، ج1،د ط، المؤسسة العلمية للناشرين المتحدين، صفاقس الجمهورية التونسية، 1986.

– ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، 1994.

– زيتوني لطيف، معجم المصطلحات (نقد الرواية)، دط، مكتبة لبنان ناشرون دار النهار، لبنان،2002.

المراجع:

أولا: المراجع العربية:

– إبراهيم عبد الله، السردية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، د ت.

– أباضة نزار، الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1994.

– الدراج فيصل، الرواية وتأويل التاريخ، نظرية الرواية والرواية العربية، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2004.

– أبو ساري نواف، الرواية التاريخية(مولدهاوأثرها في الوعي القومي العربي العام)، دراسة تحليلية تطبيقية نقدية، د ط، بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2003.

– أبو شريفة عبد القادر، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ط4، دار الفكر، الأردن، 2008.

– الشمالي نضال، الرواية والتاريخ (بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية)، ط1، عالم الكتاب الحديث، الأردن، 2006

– العروي عبد الله، مفهوم التاريخ، ط4، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2005.

–الطريطري جليلة، مقومات السيرة الذاتية في الأدب االعربي ط2، مركز النشر الجامعي، تونس، 2009.

– العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830 إلى 1954، ط1، دار البحث، الجزائر، قسنطينة، 1985.

– الفيصل سمر روحي، الرواية العربية البناء والرؤيا، مقاربات نقدية، د ط، منشورات إتحاد الكتاب العربي، دمشق،2003.

– الفيصل سمر روحي، الرواية العربية ومصادر دراستها ونقدها، د ط، العين،خواتيم، 2008.

– القاضي محمد، الرواية والتاريخ– دراسة في التخييل المرجعي– ط1، دار المعرفة للنشر، تونس، 2008.

– القصراوي مها حسن، الزمن في الرواية العربية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004.

– النابلسي شاكر، جماليات المكان في الرواية العربية، ط1،المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، عمان، الأردن،1994.

– النعيمي فيصل غازي، العلامة والرواية، د ط، دار مجدلاوي، عمان، 2009.

– بحراوي حسن، بنية الشكل الروائي، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1990.

– بودیبة إدريس، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، دراسة نقدية، ط1، منشورات منتوري، قسنطينة، 200.

– بوعزة محمد، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت،2010.

– بن السبع عبد الرزاق، الأمير عبد القادر الجزائري وأدبه، دط، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، دت.

–عزام محمد، شعرية الخطاب السردي، دط، منشورات إتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2005.

–علوش سعيد، الرؤيا والإيديولوجيا في المغرب العربي، د ط، دار الكلمة للنشر، بيروت،1981.

–عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث – تاريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما– ط2، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر،دت.

– قاسم سيزا، بناء الرواية العربية في ثلاثية نجيب محفوظ، دط، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، 1994.

– لحمداني حميد، بنية النص السردي، ط1، المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1991.

– مرتاض عبد الملك، في نظرية الرواية،بحث في تقنيات السرد، دط، عالم المعرفة، الكويت، ديسمبر، 1998.

– هندي إسماعيل حسن سالم، الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث، ط1، دراسات في البنية السردية، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن،2014.

– واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

– يقطين سعيد، قضايا الرواية العربية الجديدة (الوحدة والوجود)، ط1، الدار العربية للعلوم الناشرون، الرباط، المغرب، 2012.

– يوسف آمنة، تقنيات السرد(في النظرية والتطبيق)، ط2، دار الحوار، سوريا، دت.

ثانيا: المراجع المترجمة:

- تشرشل هنري، حياة الأمير عبد القادر، ترجمة وتقديم: أبو القاسم سعد الله، د ط، الدار التونسية للنشر، تونس، د ت.

– جنيت جيرار، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، ترجمة: محمد معتصم والجليل الأزدي وعمر الحيلي، ط3، منشورات الاختلاف، الجزائر، دت.

– لوكاتش جورج، الرواية التاريخية، ترجمة: صالح جواد الكاظم، ط2، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، 1986.

– لوكاتش جورج، نظرية الرواية وتطورها، ترجمة وتقديم: نزية الشوقي، دط، دت

الرسائل الجامعية:

– بريخ طارق، المتخيل والتاريخ في رواية الملحمة لعبد الملك مرتاض، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص: أدب حديث ومعاصر، جامعة بجاية، كلية الآداب واللغات،2018/2017.

– بريش تركية، توظيف التاريخ في رواية كتاب الماشاء (هلابيل... النسخة الأخيرة) لسمير قسيمي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص: دراسات أدبية، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2017/2016.

– توني سليمة، البنية السردية في الرواية الجزائرية، رسالة لنيل شهادة الماستر، تلمسان، 2015/2014.

– حليتيم ربيعة، شعرية توظيف التاريخ في رواية البيت الأندلسي لواسيني الأعرج ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب الجزائري، تخصص: أدب جزائري، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019/2018.

– سليماني فاطمة، الشخصية التاريخية في الرواية الجزائرية وهوية الانتماء، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، أدب حديث ومعاصر، جامعة تلمسان،2011–2012.

المجلات والجرائد:

بوطيب عبد العالي، إشكالية الزمن في النص السردي، مجلة فصول في النقد، ع2، مج 12، القاهرة، صيف 1993.

بلحسن عمار، نقد المشروعية(الرواية والتاريخ) في الجزائر، التبيين، الجاحظية، عدد07 الجزائر، 1993.

بن النور سليمة، الرواية التاريخية بين التأسيس والضرورة، المجلة الثقافية نقلا عن الموقع (http Www.audnad.net.2017/14 03.

– جوادي هنية، التمثيل السردي للتاريخ الوطني في روايات واسيني الأعرج، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب العربي، العدد9، جامعة بسكرة، الجزائر، 2013.

– قسيمون جميلة، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية،ع12، قسنطينة، جوان، 2000.

– معمري أحلام، نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، مجلة الأثر، العدد20، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، جوان 2014.

– ناجي جمال، الرواية والزمن وفوضى ترويج الرداءة، جريدة القدس العربية، يومية سياسية مستقلة، 27 أكتوبر 2014،(http/Www.co.uk).

لفتة محمد نجيب، ولتر سكوت والرواية التاريخية، المجلة الثقافية، عدد40، الأردن، 1997.

الملتقيات والمواقع الإلكترونية:

– زوزو نصيرة، بناء المكان في الرواية (طوق الياسمين لواسيني الأعرج)، مج المخبر، أبحاث في اللغة والأدب العربي، بسكرة،2012.

– تحول الخطاب الروائي الجزائري، زاوي رضا مركز جيل البحث العلمي، 2017/07/14، (jilrc.com).

فهرس
الموضوعات

مقدمة.....أ- ج

مدخل:

بين الرواية والتاريخ:

1- تعريف الرواية.....6

أ- لغة.....6

ب- اصطلاحا.....7-8

2- مفهوم الرواية التاريخية.....9

2- 1- المفهوم الغربي للرواية.....9-10

أ- ألفرد شيبا رد.....9

ب- جورج لوكاتش.....9.

ج- جوناتاند فيلد.....10

د- بيكون.....10

2-2- المفهوم العربي للرواية.....10

أ- سعيد يقطين.....10

ب- سمر روحي الفيصل.....11

ج- محمد نجيب لفتة.....11

3- نشأة الرواية التاريخية.....12

1-3- في الأدب الغربي.....13-14

2-3- في الأدب العربي.....14-16

4- الرواية الجزائرية بين النشأة والتطور.....17-20

5- العلاقة بين الرواية الجزائرية والتاريخ.....20-22

الفصل الأول:

علاقة التاريخ بالشخصيات والأحداث الروائية:

1- مفهوم الشخصية الروائية.....24

أ- لغة.....24

ب- اصطلاحا.....24-25

1-2- مفهوم الشخصية التاريخية.....25-26

1-3- تجليات الشخصيات التاريخية في رواية ثائر من الجزائر.....27-35

2- بنية الأحداث الروائية

1-2- مفهوم الأحداث الروائية.....35

أ- لغة.....35

ب- اصطلاحا.....36

2-2- مفهوم الأحداث التاريخية.....36-37

3-2- تجليات الأحداث التاريخية في رواية ثائر من الجزائر..... 37-47

الفصل الثاني:

علاقة التاريخ بالبنية الزمكانية:

أولا: البنية الزمنية

1-مفهوم الزمن.....49

أ- لغة.....49

ب- اصطلاحا.....49-50

2- مفهوم الزمن التاريخي.....52-51

3-1- المفارقات الزمنية.....53-52

أ- الاسترجاع.....55-53

ب- الاستباق.....57-55

3-2- الايقاع الزمني.....58

أ-الحذف.....59-58

ب-الخلاصة.....60-59

ج-المشهد.....61-60

د-الوقفة.....61

ثانيا: البنية المكانية:

1- مفهوم المكان الروائي.....62

أ- لغة.....62

ب- اصطلاحا.....64-62

2- مفهوم المكان التاريخي.....64

3- أنواع الأمكنة.....64

أ- الأماكن المغلقة.....67-65

ب- الأماكن المفتوحة.....70-68

الخاتمة.....72-71

قائمة المصادر والمراجع.....80-75

فهرس الموضوعات.....84-82.